

الجزء الثالث عشر السنة الخامسة

(١ مارس (اذار) سنة ١٨٩٧) (٢٧ رمضان سنة ١٣١٤) (٢٣ امشير سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



ريكاردوس قلب الأسد

ريكاردوس قلب الأسد

ملك انكلترا

(ولد سنة ١١٥٧م وتولى سنة ١١٨٩ م وتوفي سنة ١١٩٩ م)

كثيرًا ما طرق اسماع القرّاء اسم هذا الملك الشجاع ووقائعهُ مع السلطان صلاح الدين الايوبي في معرض رواية غرامية منقولة عن الانكليزية تعرف برواية قلب الاسد وكثيرًا ما رأوهُ ممثلاً على المراسح المصرية في رواية تشخيصية هي رواية السلطان صلاح الدين تأليف زميلنا الفاضل نجيب افندي الحداد أحد محرري لسان العرب وقلما سمعوا اسمهُ غير مقرون باسم صلاح الدين في حوادث اظهرا فيها شهامة وبسالة جعلها بعض الكتّاب موضوع تغزلهم نظماً ونثرًا فتناقلها الناس اجيالاً . وقد يجدر بنا ان نفرد فصلاً مخصوصًا لترجمة هذين الرجلين معًا لولم يسبق لنا نشر سيرة صلاح الدين في السنة الثانية من الهلال فنكتفي الآن بترجمة قلب الاسد مع الاشارة الى ما يتعلق بها من سيرة صلاح الدين فنقول : —

(١) **نسبه** هو ريكاردوس الاوّل بن هنري الثاني بن ارل انجو من امرأتهِ مود بنت هنري الاوّل بن وليم الاوّل المعروف بوليم الظافر النورمندي مفتتح انكلترا الشهير

وكانت عائلة وليم هذا تعرف بالدولة النورماندية جلس منها على تخت انكلترا اربعة ملوك ثم افضى الملك الى هنري الثاني المتقدم ذكرهُ وكان ملقباً ببلانتاجنت فعُرف الملوك الذين ملكوا انكلترا من نسلهِ بالدولة البلانتاجنتية واولهم هو وثانيهم ريكاردوس صاحب الترجمة

(٢) **نشأته الاولى** ولد ريكاردوس في اوكسفورد من اعمال انكلترا سنة ١١٥٧ في السنة الرابعة من تربع والدهِ في دست الملك فربي في رغد وعز كما يربو ابناء الملوك ولكنهُ كان شرس الاخلاق قاسي الطباع عصا والدهُ في امور آلت الى مرضهِ ثم موتهِ حزينًا كئيبًا

منها انهُ لما رأى والدهُ قد بلغ اوج السلطة وسوس لهُ الشيطان ان يختلس الملك لنفسهِ فاتفق مع اخويهِ هنري وجوفري ووالدتهِ ايلينور على خلع والدهِ واستعانوا

بملك فرنسا فعاهدهم على ذلك فانتشبت نار الحرب بين الفريقين مدة طويلة وانتهت بالصلح ولكنها لم تكد تخمد حتى ثارت فتنة أكبر منها وذلك ان هنري اخا ريكاردوس توفي فاصبح هو ولي العهد فلم يستطع صبرًا عن الملك فاتحد مع ملك فرنسا وحملا على املاك والده في نورمانديا (بفرنسا) فعقد والده مؤتمرًا ينظر في ذلك الخلاف فكان من جملة مطالب ريكاردوس ان يذهب اخوه الاصغر جون معه الى فلسطين في الحروب الصليبية وكان هنري يحب جون كثيرًا فلم يسلم بذهابه فاتخذ ريكاردوس ذلك ذريعة للعود الى العصيان فجند جندًا كبيرًا انضم اليه اخوه جون نفسه فشق ذلك على والدهما واشتد به الكدر حتى أثر في صحته فاصابته حمى شديدة ذهبت بحياته وكأن موت ابيه أمات تلك الاخلاق الوحشية فيه فانقلبت قساوته الى الحنو وعصيانه الى الاذعان فبكى بكاء مرًّا واحتفل بدفن الجثة احتفالاً بيَّن للناس عظم احترامه لذلك الوالد المسكين فعلموا ان ما اتاه من القسوة انما كان من عوامل الطيش ومسارعة الشباب وقلة الاختبار

(٢) **أعمالهُ وحروبهُ** فلما توفي والده توّجوه في ١٣ اوغسطس سنة ١١٨٩ وسمي ملكًا لانكلترا واتفق في تتويجه حادث فظيع تنفطر له القلوب ويدل على شدة تعصب الناس في تلك الايام وتفصيله ان ريكاردوس امر في يوم تتويجه ان لا يحضره احد من اليهود فاطاعوه الأ جماعة منهم دخلوا الاحتفال فرآهم رجال ريكادوس بين الجماهير فاوسعوهم سباً وشتماً وضربوهم بالعصي والحجارة ففروا نحو المدينة فتأثرهم بعض الرعاع وكان الفريقان يتعاظمان في اثناء الطريق حتى عظم البلاء وقامت المذابح فقتل من اليهود في ذلك اليوم عدة آلاف نهبت اموالهم وسبيت نساؤهم واولادهم وكان يومًا مشهودًا لم تقتصر فيه الفظائع على لندن ولكنها تناولت كثيرًا من البلاد الاخرى

وكانت الاذهان متجهة في تلك الايام الى الحروب الصليبية التي ولدت في مهد التعصب وتغذت بلبان الجهالة ولا غرو فانها من آثار الاجيال المظلمة واما اسبابها فان بيت المقدس كان ولا يزال مقرًّا لقبر السيد المسيح يحج المسيحيون اليه من اقطار المسكونة فلما فتح المسلمون الشام دخل البيت في حوزتهم فصار مسيحيو اوربا اذا يمموهُ شكوا مما يقاسونهُ من تضييق الحكام المسلمين عليهم في ذهابهم وايابهم حتى

حجّ اليه راهب اسمهُ بطرس في اواخر القرن الحادي عشر فعاد الى اوربا يصف ما شاهدهُ وما قاساه مما يهيج عواطف المسيحيين وكان اذا مشى في مدن اوربا حمل صليبًا كبيرًا من الخشب ودعا الناس الى اخراج القبر المقدس من ايدي المسلمين فاصغى ملوك تلك الايام الى دعوتهِ فاجتمع حولهُ جند كبير عرفوا بالصليبيين وساروا قاصدين فلسطين فلم يصلوا اسيا الصغرى حتى لاقاهم المسلمون وحاربوهم فقتل من الفريقين جمع كبير ولم يصل من الصليبيين الى بيت المقدس الاَّ ثمانون الف مقاتل بقيادة جودفري ففتحها سنة ١٠٩٩ وما زالت في حوزتهم حتى تولى السلطان صلاح الدين فاسترجعها سنة ١١٨٧ بعد حرب طويلة

وكان ريكاردوس قد عاهد نفسهُ في حياة والدهِ على نصرة الصليبيين ولم يكن في وسعهِ القيام بذلك حق القيام فلما صار ملكًا وصارت خزائن انكلترا اليهِ وبيت المقدس قد دخل في حوزة المسلمين كما تقدم واستنجد الصليبيون ملوك اوربا وكان ريكاردوس في جملة المنتصرين فجمع قواتهِ واموالهُ وهمَّ بالذهاب الى فلسطين فخاف على مملكتهِ من مطامع اقاربهِ وغارات اعدائهِ فعهد بامورها الى رجلين من خاصتهِ هما اسقف ايلي واسقف درهام وأمَّر اخاه جون على كثير من بلادهِ ليسد مطامعهُ فلا ينقلب عليهِ في اثناء غيابهِ

فلما دبر مملكتهُ على ما تقدم سار بجيشهِ الى فرنسا فلقي ملكها فيليب وكان من المتعاهدين على نصرة الصليبيين فاجتمع من الجندين الانكليزي والفرنساوي مئة الف مقاتل فلما وصلوا ليون افترق الملكان على ان يسير فيليب عن طريق جنوا وريكاردوس عن طريق مرسيليا فوصل ريكاردوس الى مرسيليا ولم يصل اسطولهُ فانتظرهُ حتى ملَّ الانتظار فركب سفنًا صغيرة وقصد الى صقلية (سيسيليا) واوعز الى جندهِ متى جاء الاسطول ان يلحقوا بهِ اليها حالاً . والتقى الجيشان اخيرًا في مسينا على حدود صقلية مما يلي ايطاليا فقضوا شتاء ١١٩٠ فيها ولكن عيش السكينة لم يطب لريكاردوس فبحث عن امر يشغلهُ وكانت اختهُ جوانا مزوَّجة لوليم ملك صقلية فمات في شرخ شبابهِ واختلس الملك من ارملتهِ اميرٌ اسمهُ تانكرد واستولى على اموال زوجها فعلم ريكاردوس بذلك وهو في صقلية كما تقدم فاحتج على تانكرد وطالبهُ بما اختلسهُ وتهدده فارضاه بمال مقداره عشرون الف اوقية من الذهب

وكان ريكاردوس قد خطب برنجاريا دي ناڤار ولم يتأَتَّ لهُ الاقتران بها في انكلترا خوفًا من التأَخر عن الجهاد فاشار بحملها اليهِ في صقلية فجاءَت بها والدتهُ ووقت السفر قد دنا فاجَّل الزفاف الى وقت آخر وعهد بخطيبتهِ الى اختهِ ارملة وليم ملك صقلية المتقدم ذكرها وركب اسطولهُ وهما معهُ وسار قاصدًا المشرق فاعترضتهم انواءٌ قذفت مراكبهم الى سواحل كريت فافتقد ريكاردوس الاسطول فعلم ان ثلاثًا من سفنهِ قد ضاعت وفيها خطيبتهُ وحاشيتها فانفذ من يبحث عن السفن فأَنبأُوهُ ان اثنتين منها جنحتا عند سواحل قبرص وان ملكها اسحق قتل النوتية وحجر على النساء في ليموسا وطلب الى ريكاردوس ان يقدم اليهِ ليعقدا مؤْتمرًا فغضب ريكاردوس لذلك غضبًا شديدًا وسبَّهُ بالانكليزية ويقال انها المرة الوحيدة التي تكلم بها ريكاردوس بالانكليزية لانهم كانوا يستعملون اللغة الفرنساوية القديمة (النورماندية) اذ ذاك واسرع ريكاردوس الى قبرص فقبض على ملكها واوثقهُ بسلاسل من فضة واغتنم وجوده هناك فرصة للاقتران بخطيبتهِ فزفت اليهِ · وكان ريكاردوس قد أَلف أَثناء اقامتهِ في صقلية جمعية من الفرسان سماها «جمعية السير الازرق» لان اعضاءها كانوا يلبسون في افخاذهم اليسرى سيورًا من جلد ازرق وقد تعاهدوا على فتح عكا



السلطان صلاح الدين الأَيوبي

(٤) حروبه في فلسطين

فلما برحوا قبرص كما تقدم جاؤُوا قلعة عكا فالتقوا بجيش فيليب ملك فرنسا وغيره من ملوك اوربا هناك فتكاتفوا على حربها ففتحوها وجعلها ريكاردوس منزلاً لامرأَتهِ برنجاريا ثم جرت منافسة بين ريكاردوس وفيليب آلت الى نفور قضى برجوع فيليب الى فرنسا سنة ١١٩١ أَما ريكاردوس فبقي مع سائر الجنود المتحالفة لاتمام الفتح وكان جيش المسلمين بقيادة السلطان صلاح الدين

فدارت المخابرة بين ذينك القائدين بعد فتح عكا على المدنة فتهادنا باتفاق عقد بينهما ثم خيل لريكاردوس ان صلاح الدين لا ينوي البقاء على الهدنة فبعث اليهِ يتهدده بقتل من في حوزتهِ من الاسرى وعددهم ٢٧٠٠ وعيّن يومًا للجواب الاخير حتى اذا ازفت الساعة ولم يأت الجواب أصعدوهم الى مرتفع حتى يراهم رجال صلاح الدين وذبحوهم ذبح الاغنام وهي نقطة سوداء ذكرها مؤرخو تلك الحروب بالاسف والتوبيخ

ومن أشهر وقائع ريكاردوس هناك حروبهُ اثناء حصار يافا فقد حاصرها طويلاً حتى ذاق العذاب مرًّا فلما ملَّ الانتظار وخاف الفضيحة استل حسامهُ وصاح في رجالهِ قائلاً « لعن الله من لا يتبعني » قال ذلك وخاض الماء فلحق بهِ بعض رجالهِ فلما رأتهُ الحامية هاجمًا بنفسهِ أخلوا المدينة فدخلها ريكاردوس ولكنهُ استعظم الاحتماء داخل اسوارها فاختار خمسة من فرسانهِ والفيَ راجل وعسكر بهم امام باب من ابوابها حتى لا يقال انهُ اختبأ وراء الاسوار فهاجمهُ المسلمون في اليوم التالي فاقتتلوا طويلاً ثم آنس ريكاردوس في جند عدوهِ ضعفًا وارتباكًا فعوَّل على الخروج عليهِ واذا بكتاب من اخي السلطان صلاح الدين يذكرهُ بشرف الفروسية فتوقف عن الهجوم

وسمع صلاح الدين بشجاعة قلب الاسد فمال اليهِ لانهُ شجاع مثلهُ وكان يراقب ما يظهر منهُ في اثناء تلك الحروب فتحقق لديهِ ان الرجل جدير بان يكون اخًا لهُ لا عدوًّا ولكثر ما ذكرهُ كتاب الروايات عن صلاح الدين وقع في اثناء هذا الحصار

ومما يروى من هذا القبيل ان جوادًا لقلب الاسد قتل في بعض المواقع واصبح ريكاردوس ماشيًا فلما رآهُ صلاح الدين يحارب على قدميهِ ارسل اليهِ نجيبًا من افراسهِ فارتاب ريكاردوس من تلك الهدية فاركب الفرس بعض فرسانهِ وكان الفرس جموحًا فلم يكد الفارس يهزهُ حتى أغار بهِ الى معسكر المسلمين فلما رأى صلاح الدين ان راكب الجواد غير قلب الاسد علم انهُ ارتاب من هديتهِ فاحب ازالة الريب من ذهنهِ فاعاد الفارس وارسل معهُ جوادًا سهل المراس فقبلهُ ريكاردوس وما زال يركبهُ الى آخر حروبهِ

على ان فشل قلب الاسد في حربهِ هذه أثر في صحتهِ فاوقعهُ في مرض عضال فلما علم صلاح الدين بمرضهِ انفذ اليهِ طبيبًا عالجهُ فازداد ريكاردوس اعجابًا بشهامة صلاح الدين وكرم اخلاقهِ فالتمس منهُ الهدنة ريثما يسترجع صحتهُ فوافقهُ على هدنة لثلاث

سنوات . ويقال انهما اجتمعا على أثر ذلك وتصافحا فاعجب كل منهما برفيقهِ فقال ريكاردوس « اني افضل صداقة هذا العدو على محالفة فيليب ملك فرنسا وغيرهِ »

(٥) ﴿ رجوعه الى انكلترا ﴾ لم يكد قلب الاسد يتوارى عن انكلترا حتى اختلف نوابهُ على اقتسام السلطة فاستأثر بها اسقف ايلي والقى القبض على رفيقهِ اسقف درهام وزجه في السجن فاغتنم البرنس جون هذه الفرصة ليضع يده على الاحكام فجعل نفسهُ من الحزب المقاوم لاسقف ايلي فنشر منشورًا صرَّح فيهِ بعزلهِ من منصبهِ ففرَّ الاسقف من المملكة وعقد جون على الاحكام لرئيس اساقفة روين تحت رعايتهِ

أما ريكاردوس فلما تمت لهُ الهدنة عمد الى السفر وهو لا يعلم من حال مملكتهِ شيئًا فبدلاً من ان يسير بحرًا الى انكلترا رأسًا شخص اليها عن طريق اوربا فركب سفينة سريعة أصابها نوءٌ شديد فجنحت عند سواحل النمسا وكان دوقها من ألد اعدائهِ ولكن ريكاردوس لم ير بدًا من العبور فيها فتنكر واختفى في بعض الخانات حتى اعتراه الجوع فانفذ خادمهُ الى بعض القرى يأتيهِ بطعام فعرفهُ النمساويون وقبضوا عليهِ وتهددوه بالقتل او يخبرهم بمقرّ ريكاردوس فدلَّهم عليهِ فسألوا صاحب الخان عنهُ فاجابهم بسذاجة « ليس في منزلي رجل كما تصفون الاَّ ان يكون ذلك الغريب المسكين الجالس في مطبخي يتعهد طيورًا تركتهُ يقلبها على النار » فدخلوا المطبخ فاذا بالرجل الذي اشار اليهِ هو ريكاردوس بعينهِ فقبضوا عليهِ وساقوه اسيرًا الى قلعة تنيبروس وزجوه في سجنها

أما امرأتهُ برنجاريا فكانت على سفينة اخرى لم يتغلب النوء عليها فنزلت البر سالمة ووصلت رومية آمنة فسمعت بما اصاب سفينة زوجها ولم تحقق ذلك حتى رأت منطقتهُ الذهبية تباع في السوق فلبثت تتوقع خبره

وكان لقلب الاسد رفيق من فرسانهِ يحبهُ ويرتاح الى مجالستهِ وكان في جملة اهل سفينتهِ عند غرقها ونجا معهُ ثم انفصل عنهُ في بعض المزدحمات ولم يعد يعرف مكانهُ حتى سمع بالقبض عليهِ وسجنهِ ولكنهُ لم يعرف اسم السجن فاخذ يفتش السجون متنكرًا فلم يقف لهُ على خبر فوصل يومًا الى قلعة تنيبروس وقد اعياه التعب واستولى عليهِ اليأس فاسند كتفهُ الى سورها وغنى ابياتًا كان قد نظمها هو وريكاردوس معًا فلم يكد يبدأ بها حتى سمع تكملتها من داخل القلعة فعلم ان ريكاردوس هناك فاسرع الى والدتهِ

الملكة وإباءَها بخبره فكتبت الى البابا ان يتوسط في اطلاقهِ فلم تنجع وساطتهُ فانفذت اثنين من روّساء ديور جرمانيا ليفتدياه من ملك النمسا فاتفقوا على مئة وخمسين الف مارك فضة قبضها وإطلق سراحه فسار الى بلاده محفوفًا بالتجلة والاكرام وفيما هو في نورمانديا جاء اخوه جون نادمًا وجثا امامهُ باكيًا مستغفرًا فعفا عنهُ عفو رجل كبير النفس كريم الخلق ولما وصل انكلترا قوبل بالاحتفال وقد سكنت اليهِ القلوب وحامت حولهُ الآمال

(٦) وفاته واتفق ذات يوم ان احد اعيان بلاده اكتشف في قلعة لهُ كنزًا فيهِ مال فبعث ريكاردوس يطالبهُ بما يستحقهُ هو من ذلك الكنز ولم يكن في الكنز الاَّ بعض النقود الرومانية فارسلها اليهِ فلم يصدق ان ذلك كل ما في الكنز وخيل لهُ ان الرجل يريد الاختلاس فحمل عليهِ ببعض رجالهِ وفيما هو هاجم على القلعة اصيب بنبلة في زندهِ كانت سبب وفاتهِ

(٧) صفاته احسن ما قيل في وصفهِ قول بعض واصفيهِ «انهُ جمع بين سياسة عولس وفصاحة نسطور وشجاعة اشيل والكسندر وهكتور» وكان مع ذلك حسن المحاضرة ميالاً الى المجون حتى في اضيق احوالهِ فقد حكي ان رئيس اساقفة روبن سألهُ مرة في اثناء مرضهِ على سبيل المزاح «كيف تذهب من هذه الدنيا وتترك بناتك الثلاث يعني الكبرياء والطمع والبذخ» فاجابهُ على الفور «لم اتركهنَّ الاَّ مزوَّجات الاولى للفرسان الهيكليين والثانية للرهبان والثالثة للاساقفة»

ويقال في سبب تلقيبهِ بقلب الاسد اقوال منها انهُ بينما كان متجولاً في بعض سهول سوريا لقيهُ اسد وهمَّ بافتراسهِ وكان ريكاردوس اعزل فاحتال على الاسد حتى ادخل يدهُ في فيهِ واستخرج قلبهُ فاكلهُ · وقيل ان مثل هذا الحادث وقع لهُ وهو اسير في النمسا · والاقرب الى الصواب انهُ لقب بهِ لما ظهر من شجاعتهِ الغريبة

باب المقالات

كتّاب العربية وقرّاؤها

(اولاً) — الكتّاب — (تابع ما قبله)

(٢) المؤلفون

نريد بالتأليف جمع الحقائق الطبيعية او الادبية اوغيرها من كتب مختلفة في كتاب واحد وتنسيقها على اسلوب مخصوص لغرض مخصوص يتخذ بهِ موضوع الكتاب شكلاً جديدًا تنطبق فيهِ مقدماتهُ على نتائجهِ

والتأليف في العربية قديم ولكنهُ سار في هذا العصر على خطة تختلف عن خطتهِ القديمة بنسبة ما صارت اليهِ العلوم في هذا العصر عما كانت عليهِ في الاعصر الخالية لان العلوم بعد ان زهت بين ابناء لغتنا في عصر التمدن الاسلامي وكثر فيها الكتّاب عادت فانحطت حتى كادت تنقرض فلما بدأنا بنهضتنا الاخيرة نقلنا علومنا عن مصادر حديثة فقلدنا كتبة الافرنج الذين نقلنا العلم عنهم

ولما كان عهدنا بنقل هذه العلوم قريبًا كان التأليف عندنا لا يزال في بدء نشأتهِ وكان جلُّ ما نكتبهُ قاصرًا على الترجمة او التلخيص وخصوصًا في العلوم الطبيعية للاسباب التي قدمناها في كلامنا عن المترجمين والمخلصين . اما العلوم الادبية فاننا ننسج مؤلفاتنا فيها على مثال ما يكتبهُ الافرنج ونرجع في ما نؤلفهُ منها غالبًا الى المصادر الافرنجية الاَّ العلوم الاسلامية اوما يتعلق بها . اما في ما خلا ذلك فالمؤلفون بيننا يقتطفون الحقائق من كتب افرنجية

ومن غريب ما رأيناه من هذا القبيل ان بعضهم يعتمدون على تلك المصادر ولو كان ما يكتبونهُ متعلقًا بعلوم العرب انفسهم او تاريخهم ولعلهم يفعلون ذلك لثقتهم بتدقيق الافرنج في ما يكتبونهُ حتى جرَّهم ذلك الى ارتكاب خطأ شوَّه ما كتبوه فقد قرأنا كتابًا في تاريخ الاسلام فرأينا فيهِ رسائل كتبها بعض القواد المسلمين الى

خلفائهم في صدر الاسلام وهي في اصلها العربي مثال البلاغة وحسن البيان فترجمها مؤلف ذلك الكتاب عن الافرنجية فجاءت أعجمية اللهجة عارية من البلاغة العربية مع امكان نقلها بعبارتها الاصلية لفظًا ومعنىً

ومعلوم ان العلم جاءنا اولاً على يد الفرنساويين والايطاليان في زمن محمد علي باشا ثم تناولنا جانبًا منهُ عن الانكليز والاميركان وخصوصًا في سوريا ثم كان الاحتلال الانكليزي بمصر فسعى اهلهُ في نشر لغتهم بيننا فاصبحت المصادر التي نعتمد عليها في ما نكتبهُ اما فرنساوية او ايطالية او انكليزية ولكن الايطالية لم تثبت لضعف نفوذ ايطاليا بيننا فانحصرت مصادرنا في الفرنساوية والانكليزية

وبديهيٌّ ان من يتناول العلم عن امة تعلَّم لغتها وآدابها يشب على حبها فيتوخى تقليدها والاقتداء برجالها فاصبح كتّابنا من اجل ذلك فئتين فئة تتقلد الفرنساويين وفئة تتقلد الانكليز وقلَّ من يجمع بين الاثنتين فاختلفت اذواقنا باختلاف ما بينهما من المبادي والاخلاق حتى ظهر أثر ذلك في ما نكتبهُ لفظًا ومعنى فقلَّ ان نقرأ مؤلفًا ألفهُ كاتب من اهل هذا العصر في علم حديث الاَّ قرأت في خلال سطوره مبادئ احدى الامتين الفرنساوية او الانكليزية ولعل هذا هو السبب في تشيع عامتنا الى احداهما لان الامة من حيث المبادئ والاخلاق تسير على خطوات كتّابها فتتبع كل فئة منهم فئة من الكتّاب فتقلدهم باقوالهم واعمالهم

ولا يقتصر تقليدنا كتّاب الافرنج على فحوى ما يكتبونهُ ولكنهُ قد يتناول طرق التعبير فترى اللهجة الافرنجية ظاهرة على عبارات بعضنا مهما كانت الفاظها عريقة في العروبية لان لكل لغة نسقًا في التعبير خاصا بها فمن كانت مطالعاتهُ ومراجعاتهُ في كتب فرنساوية اكتسب ملكة التعبير فيها وخصوصًا اذا اهمل المطالعة في كتب عربية وهكذا يقال في مطالعي الكتب الانكليزية

فعلى من يعمد الى التأليف ان يحافظ على ملكة اللسان العربي ويتجنب التعبيرات الافرنجية ولا يتم لهُ ذلك الاَّ بمطالعة الكتب العربية الخالية من شوائب العجمة بل لا بد لهُ من مطالعة الكتب التي كتبها العرب في الموضوع الذي يريد الكتابة فيهِ او ما يقرب منهُ لاقتباس طرق التعبير في ذلك العلم لان لكل علم عبارات والفاظًا لا يستحسن ايرادها في علم آخر فلغة العلوم الطبيعية مثلاً غير لغة المواضيع

الادبية ولغة التاريخ غير لغة الطب ولغة الكتابة غير لغة الخطابة فما يستحسن ايراده من العبارات المبرقشة بانواع البديع في موضوع أدبي تهذيبي يستقبح في موضوع طبيعي او رياضي فعبارة أبي الفضل الهمذاني في رسائلهِ لا تستحسن في ايضاح قضية هندسية او تقرير حقيقة طبيعية واذا كُتبت المعاني التهذيبية بعبارة الهندسة لا تؤثر في النفس تأثيرها لو كتبت بعبارة مزخرفة باساليب الاستعارة وضروب المجاز فضلاً عما تقتضيهِ الحقائق العلمية من البساطة وما تستلزمهُ المواضيع الادبية من المبالغة والاطناب بين تهديد وتنديد وترهيب وترغيب . فيقسم الانشاء بهذا الاعتبار الى قسمين كبيرين انشاء علمي وانشاء ادبي ولكل منهما فروع يستخدم كل فرع منها بموضوع دون الآخر . واذا قرأت كتابًا مهما كان موضوعه رأيتهُ مؤلفًا من شيئين متباينين لكل منهما روابط وضوابط وهما موضوع الكتاب وانشاؤُه فلنتكلم عن كل منهما على حدة

المواضيع

نقسم المواضيع بالنسبة الى احتياجاتنا الى قسمين طبيعية وادبية

(١) ✻ **المواضيع الطبيعية** ✻ فالتأليف في المواضيع الطبيعية قليل بيننا الاَّ ما قد يكتبهُ بعض الاطباء في فنون الطب او نحوها على ان مؤلفاتنا في هذه المواضيع منقولة كلها او اكثرها عن المؤلفات الافرنجية لانها من ثمار التمدن الحديث والفضل في توسيعها او استنباطها لعلماء الافرنج بلا خلاف . ولكننا لا ننكر تقاعد كتابنا عن الخوض في عبابها ملياً ولعلهم معذورون في ذلك لقلة ما يؤملونهُ من رواجها للاسباب التي قدمناها واهمُّها تقاعد مدارسنا عن تعليمها مطولة في كتب عربية على اننا لا نرى لهم عذرًا في امساكهم عن التأليف فيها على اسلوب يوافق اذواق القراء ويلائم استعدادهم كأن يضعوا كتبًا في فروع الطبيعيات قريبة المأخذ موضحة بالرسوم والامثلة ككتاب النقش في الحجر لان المام العامة بمبادىء هذه العلوم يرقي عقولهم ويوسع دائرة احكامهم فتنقشع غياهب الجهل عن اعينهم وتنكشف عورة الخرافات المستولية على عقولهم فلا يرهبهم خسوف القمر ولا كسوف الشمس ولا هبوب العواصف ولا سقوط الزوابع و بدلاً من ضربهم على النحاس لارهاب الحوت الذي يحاول ابتلاع القمر على زعمهم يسبحون الخالق لما اودعهُ في خليقتهِ من النواميس التي تعلل بها كل هذه الحوادث

ومما نحتاج اليهِ من المؤلفات الطبيعية مختصرات في بعض فنون الطب مثل مبادي التشريح والفيسيولوجيا وغيرها ككتاب الدكتور ورتبات في مبادي الفيسيولوجيا وكتاب الدكتور بوسط في مبادي التشريح المطبوعين في بيروت وكتاب الطب المنزلي للدكتور ابراهيم افندي منصور والفرائد السنية في الفيسيولوجيا الحيوانية للدكتور فريد افندي عبدالله ولكن ذلك قليل بالنسبة الى احتياج عامتنا فهم في حاجة كبرى الى كتب صحية عائلية يتعلم بها الوالدون الوقاية من العوارض الطارئة ما قد يدفع عنهم وعن اولادهم شر الاوبئة او الامراض الخبيثة على مثل ما فعلهُ الدكتور ورتبات في كتابهِ «حفظ الصحة وتدبير المرض» وككتاب الدكتور احمد شافعي في بلاغ الامنية بالفنون الصحية وكتاب عبد العزيز افندي نظمي المسمى الرياض العباسي في قانون الصحة الاساسي ومن هذا القبيل كتاب طب الركة تأليف الدكتور عبد الرحمن افندي اسماعيل الذي يبحث في الفوائد الطبية المستعملة عند العامة من اهل مصر وكتاب الفوائد الصحية في الفوائد المنزلية لعابدين افندي خيرالله مفتش بنظارة المعارف وكتاب الف وصفة ووصفة تأليف نجيب بك يوسف في الطب المنزلي والفوائد البيتية وكتاب تربية الاطفال للدكتور سليم جاخ من اطباء بيروت . ويجب ان تكون تلك الكتب خلوًا من الوصفات الطبية الاَّ البسيطة منها لان الوصفات المركبة قد يكون الخطأ في استعمالها خطرًا جسيماً يؤُول الى المرض العضال

ومن الكتب الصحية التي نحن في حاجة اليها كتاب في بيان العادات المضرة الشائعة بين الشبان والشابات ممن لا يفقهون عواقبها وقد تكون سببًا لامراض يعسر شفاؤُها فضلاً عن عواقبها التي اقل ما نخشاه منها فساد الآداب وسوء الاخلاق ونعرف كتابًا في هذا الموضوع الفهُ الدكتور شاكر الخوري احد اطباء بيروت سماه «صحة المتزوج وزواج العازب» لا ريب عندنا في انهُ افاد الفتيان والفتيات فوائد لا تثمن ولكن طبعتهُ الاولى نفدت فعسى ان يطبعهُ ثانية لتعميم نشرهِ ونتقدم الى اطبائنا الافاضل ان يكتبوا في مثل موضوعهِ ومن هذا القبيل ايضًا التنبيه الى بعض العادات الجارية بين السيدات مما يضر بصحتهنَّ كاستخدام المشد وغيرهِ

ومما نحتاج اليهِ من المواضيع الصحية كتب مختصرة في امراض مخصوصة ككتاب الامراض الزهرية للدكتور ابراهيم مطر ببيروت فانهُ فصَّل فيهِ اسباب هذه

الامراض واعراضها ونبه الى عواقبها الوخيمة فنقترح على اطبائنا الافاضل تأليف كتاب على هذا النمط في امراض المعدة واسبابها ونتائجها وكيفية الوقاية منها وكتاب في وقاية العين من انواع الرمد وآخر في امراض الصدر والوقاية منها وآخر في امراض الكبد واسبابها وآخر في امراض القلب وآخر في اضرار المسكرات وعواقبها ونحو ذلك وقد وعدنا الدكتور عيد صاحب مجلة طبيب العائلة ان يؤلف في هذه المواضيع · ونقترح عليهم التأليف في الامراض الوافدة والوقاية منها كرسالة الدكتور شبلي شميل في الهواء الاصفر وكتاب الدكتور سليم شمعون في الوقاية من العدوى وغير ذلك من الكتب الطبية التي لا يستغني العامة عنها ونتوسل اليهم ان يقللوا الوصفات الدوائية فيها وان يجعلوا مدارها على الوقاية من المرض و يتركوا معالجتها الى عناية الطبيب وليتوخوا في انشائها السهولة والبساطة بابدال الالفاظ الطبية المحضة بالالفاظ المألوفة ما استطاعوا

(٢) ﴿ **المواضيع الادبية** ﴾ وهي اكثر عدداً من تلك واقرب الى افهام العامة فضلاً عن الخاصة فلا عذر لعلماء الادب في التقاعد عنها وهاك كلامنا عن كل من فروعها على حدة

﴿ **اللغة** ﴾ لا ننكر ان المؤلفات اللغوية كثيرة في لغتنا ففي كل من الصرف والنحو والبيان والبديع مطولات ومختصرات يضيق هذا المقام عن ذكرها ولكن اكثرها قديم لا يوافق اذواق اهل هذا العصر اما لطوله واما لاختصاره او لغير ذلك فنوجه التفات علماء اللغة الى الكتابة في هذه المواضيع على اسلوب سهل كالكتب التي ألفها المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي في الصرف والنحو والبلاغة وككتب دروس البلاغة لتلامذة المدارس الاميرية تاليف سلطان افندي محمد وحفني بك ناصف ومحمد افندي دياب ومصطفى افندي طموم وكالكتب التي وضعها الآباء اليسوعيون ببيروت لتعليم هذه العلوم في مدارسهم · على اننا لا نزال في افتقار الى كتب كثيرة من هذا النوع مع البحث فيها بحثاً فلسفياً يرتاح اليه العقل و يسهل تعليقها في الذهن مثل كتاب الخواطر الحسان تأليف جبر افندي ضومط استاذ العلوم العربية بالمدرسة الكلية السورية وقد أشرنا اليه في الهلال غير مرة · ولا ننكر ان كثيرين من ادباء مصر وسوريا قد نشطوا للكتابة على هذا الاسلوب ولكننا نستزيدهم منه زادهم الله خيراً

ومما نحتاج اليهِ من كتب اللغة معجم للاشتقاقات العربية التي استعملها كتاب العرب بعد الاسلام ولم ترد في كتب اللغة و وضع الفاظ جديدة اقتضاها التمدن الحديث بما حدث فيهِ من العلوم مما لم يعرفهُ العرب في جاهليتهم واوائل اسلامهم كالمسميات الطبيعية والادبية على انواعها مع مراعاة ما يقتضيهِ الاخذ عن الغير من شروط التعريب او حفظ الدخيل وقد تنبه لهذا الغرض منذ بضع سنين نخبة من افاضل المصريين فالفوا مجمعًا لغويًا برئاسة السيد توفيق افندي البكري شيخ مشائخ الطرق ولكن هذا المجمع لم يجتمع الاَّ مرات قليلة لم تغن اللغة شيئًا فعسى ان يعود الى اجتماعاتهِ و يواصل خدمتهُ وقد ذكرنا غير مرة ان الشيخ ابراهيم اليازجي احد منشئي مجلة البيان قد باشر تأليف معجم في هذا المعنى فنتقدم اليهِ في اتمامهِ

ومن هذا القبيل معجمٌ معنويٌّ تُرتَّب فيهِ الالفاظ بالنظر الى معانيها مثل كتاب فقه اللغة للثعالبي على ان يكون اطول منهُ واجمع وهو مشروع شاق نظن بعضهم شرع فيهِ ولم يتمهُ تخوفًا من فوات هذه الفائدة توجه التفات علماء اللغة الى كتاب مطوَّل في هذا الموضوع اسمهُ المخصص تاليف ابن سيده رأينا نسخة منهُ في الكتبخانة الخديوية مكتوبة بخط مغربي سقيم في ١٦ مجلدًا كبيرًا قدَّرناها اذا طبعت انها تبلغ زهاء ثلاثة آلاف صفحة بحجم الهلال وحرفهِ فمثل هذا الكتاب قد يفي بالغرض المطلوب اذا الحق بذيل يحوي ما حدث في اللغة من المعاني العلمية الجديدة وقد بلغنا ان نجيب افندي البستاني نجل المرحوم المعلم بطرس البستاني حاول طبع هذا الكتاب منذ بضع عشرة سنة ولكنهُ لم يباشره

ونحتاج ايضًا الى معجم تحليلي تردُّ فيهِ الالفاظ الى اصولها الثنائية على مثل ما اشرنا اليهِ في كتابنا الفلسفة اللغوية مع رد الالفاظ الدخيلة الى اشتقاقها في لغاتها باوسع ما نراه في المعجمات المشهورة مع بيان اصول معانيها في تلك اللغات · وهو عمل شاق لا نعرف احدًا اقدم عليهِ لانهُ يحتاج الى تضلع في كثير من اللغات القديمة كالسريانية والعبرانية والفارسية واليونانية واللاتينية والمصرية والحبشية والهندية وغيرها

وتحتاج لغتنا ايضًا الى كتاب يضبط لغة العامة بما حدث فيها من الالفاظ وانواع التعبير والاشتقاق وصيغ الاسماء والافعال مع الاشارة الى ما يماثلها او يقاربها في اللغة الفصحى ولا نعرف احدًا من ابناء لغتنا تصدى لهذا المشروع ولكننا نعلم ان

المأسوف عليهِ الشيخ خليل اليازجي الف معجماً في الالفاظ العامية وما يقابلها من الالفاظ الفصحى في كتاب سماه «الصحيح بين العامة والفصيح» ففاجأتهُ المنية قبل نشرهِ

ونحتاج الى كتب في فلسفة اللغة مبنية على حال لغتنا اليوم ككتاب الخواطر في اللغة لجبر افندي ضومط وكتاب «الالفاظ الافرنسية المشتقة من العربية» للاب لمنس ببيروت وكتاب مميزات لغات العرب لحنني بك ناصف وكتابنا في الفلسفة اللغوية

هذهِ أمثلة مما نحتاج اليهِ لغتنا من المؤلفات اللغوية ناهيك عن كتب في علم الانشاء واخرى تضبط استعمال الافعال مع حروف الجرّ والعطف وغيرها واخرى في فلسفة الاستعارات ونحو ذلك

التاريخ وهو بحر واسع لا يعرف لهُ قرار ومهما كثرت المؤلفات فيهِ فهي تعدُّ قليلة في جانب ما نحتاج اليهِ فكيف وهي قليلة واكثر المتداول منها قديم العهد ولا ننكر النهضة التي نهضها كتاب هذا العصر لتأليف الكتب التاريخية ولكنهم لا يزالون في بدء العمل لان اشتغال اهل العلم في اوَّل نهضتنا بنقل العلوم الحديثة الى لساننا شغلهم عن فن التاريخ فاكتفوا بما لديهم منهُ مما كتبهُ القدماء فقلَّ من عني منهم في تأليف التواريخ وخصوصاً في مصر ونذكر انا لما قدمنا الديار المصرية منذ بضعة عشر عاماً أردنا الاطلاع على تاريخها فلم نجد كتاباً يسد حاجتنا فشعرنا بحاجة اللغة الى كتاب يفي بهذا الغرض فجمعنا ما تيسر لنا جمعهُ من التواريخ القديمة والحديثة بالعربية وغيرها وألفنا على عجزنا كتابنا «تاريخ مصر الحديث» في جزئين كبيرين فكان اوَّل كتاب عربي جمع تاريخ مصر من ظهور الاسلام الى الآن ثم اقترح علينا بعضهم تأليف تاريخ الماسونية فألفناه والحقناه بالتاريخ العام فآنسنا من اقبال القراء على علم التاريخ ما نشطنا الى الاشتغال بهِ فعمدنا الى كتابة الروايات التاريخية وهي في اعتقادنا افضل وسيلة لنشر التاريخ بين العامة فضلاً عن الخاصة فآنسنا اقبالاً حسناً ورأينا احتياجنا الى نشر تاريخ الاسلام على اسلوب يتناولهُ المطالع بلا ملل فباشرنا سلسلة روايات تبتدئُ بظهور الاسلام وتنتهي في هذه الايام وكنا قد نشرنا رواية «أرمانوسة المصرية» عن فتوح مصر بعيد الاسلام فعدنا الى اوَّل ظهوره فبدأنا برواية «فتاة غسَّان» التي ننشرها تباعاً في الهلال

ولم نأت على ما تقدم الاَّ لبيان ما لجمهور القراء من الميل الى التاريخ

وخصوصًا ما يتعلق منهُ ببلادهم وشعوبهم وكتّابنا قلما يوجهون التفاتهم اليهِ اكتفاء بما ينشره اصحاب المطابع بين ظهرانينا من التواريخ القديمة كمؤلفات ابن خلدون وابن الاثير وابي الفداء والمقريزي والمسعودي وغيرهم وهي كتب جليلة وفي نشرها خدمة جزيلة ولكن لنا على ناشريها ملاحظة نرجو انتباههم اليها ذلك اننا نرى اكثرهم او كلهم اذا طبعوا كتابًا نشروهُ على مثل ما وجدوهُ في اصلهِ الخطي من حيث التبويب والترتيب فيا حبذا لو اقتدوا بناشري مثل هذه الكتب في اوربا فانهم يذيلونها بالفهارس الابجدية لما يرد فيها من اسماء الاشخاص والامكنة مما يجعل فائدتها اضعاف اضعافها بدونها وبين ايدينا الآن نسخة من التاريخ الكامل لابن الاثير مطبوعة في مصر بلا فهارس واخرى مطبوعة في اوربا مذيلة بفهارس ابجدية لكل ما ورد في ذلك التاريخ النفيس وقد وجدنا بالاختبار ان طبعة اوربا تنضل طبعة مصر مئة ضعف والكتاب واحد في الحالين فلو اردنا مراجعة ما قالهُ ابن الاثير في موضوع عسر علينا الكشف عنهُ في طبعة مصر اما في تلك فليس اسهل علينا من البحث عن اسم الموضوع في الفهرس فنجد بازائهِ اعداد الصفحات التي ورد بها ذكرهُ ولو عرضًا وقس على ذلك سائر التواريخ والتقاويم القديمة . ويسوءنا ان بعض الكتب النفيسة المؤلفة في هذا العصر في مثل هذه المواضيع يعتورها نفس هذا النقص مثل كتاب الخطط التوفيقية للمرحوم علي باشا مبارك فانهُ ألفهُ في عشرين جزءا جمعت حقائق ذات شأن عن مصر وجغرافيتها وابنيتها وتراجم مشاهيرها ولكنها لخلوها من فهرس ابجدي عمومي قلَّ الانتفاع بها فقد تبحث عن الموضوع ساعات فلا تعثر على كل ما قيل عنهُ

على ان بعض ناشري الكتب بيننا قد انتبهوا لهذا الخلل وباشروا سدهُ وفي مقدمتهم مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت فانها لا تطبع كتابًا في مثل هذه المواضيع الَّا ذيلتهُ بالفهارس المطوَّلة ككتاب مختصر الدول لابي الفرج الملطي وكتاب مجمع الامثال للميداني الذي شرحه المرحوم الشيخ ابراهيم الاحدب ونشرهُ ولداه ورأينا المطبعة الوهبية بمصر قد فعلت مثل ذلك في كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء وغيرهِ فعسى ان يجري المؤلفون والناشرون على هذه الخطة الحميدة لان نشر التواريخ القديمة مشفوعة بالفهارس قد يكون افيد من تأليف تواريخ جديدة

على أن ذلك لا يغنينا عما نحن في حاجة اليهِ من التواريخ الحديثة التي اقتضاها

مر العصور والتأليف فيها وفي ما قبلها على نمط حديث خال من تكرار الاسناد الذي كثيرًا ما يكون في المؤلفات القديمه داعيًا الى كبر حجم الكتاب بلا طائل فضلاً عن اختلاف الاذواق بين العصور المختلفة وزد على ذلك اننا في حاجة الى ضروب كثيرة من كتب التاريخ او الجغرافية نوجه التفات الكتاب اليها منها

(١) معجم تاريخي جغرافي شامل لتراجم مشاهير الناس ووصف الامكنة قديمًا وحديثًا وهو مشروع باشره سليم افندي شحاده والمرحوم سليم افندي الخوري ببيروت منذ عشرين سنة في كتاب ينشر اجزاء متتابعة سمياه « آثار الادهار » ولكن المنون عاجلت احدهما فتوقف العمل وهو لا يزال في اوائلهِ ومن هذا القبيل كتاب دائرة المعارف الذي باشره المرحوم المعلم بطرس البستاني صاحب المشروعات العلمية المفيدة فقد صدر منهُ في حياتهِ سبعة اجزاء فلما توفي البستاني أصدر الجزء الثامن ولده المرحوم سليم البستاني فلما توفاه الله ايضًا اصدر الجزء التاسع بعده اخوه نجيب افندي بمعاضدة ابن عمهِ سليمان افندي البستاني ناظم الالياذة ثم توقف العمل مدة وكدنا نقطع الامل من اتمامهِ حتى رأينا سليمان افندي المشار اليهِ قدم القاهرة من عهد قريب وفي عزمهِ انجاز هذا العمل في مدة قصيرة جزاه الله خيرًا . على ان الدائرة تشمل العلوم على انواعها من التاريخ وغيره وقد يكون كبرها مانعًا من تداولها بين الناس على اختلاف طبقاتهم فنحن في حاجة الى كتاب يشبه ان يكون مختصرها لا يزيد حجمهُ عن جزئين او ثلاثة منها

(٢) كتب مستقلة في تواريخ الامم او الدول كل منها على حدة مثل كتابنا في تاريخ مصر الحديث وكتاب محمد بك فريد في تاريخ الدولة العثمانية وكتاب جرجي افندي يني في تاريخ سوريا وكتاب نخلة افندي قلفاط في تاريخ روسيا وغيرها فنقترح على كتّابنا الافاضل ان يؤلفوا في تواريخ ممالك اوربا وممالك المشرق القديمة والحديثة واهمها كتاب في تاريخ الاسلام وتاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخ العرب في هذه الايام وهذا الاخير قد جمع سليمان افندي البستاني شتاتهُ اثناء سياحتهِ مرارًا في بلاد العرب بعد طول البحث والتنقيب واطلعنا على بعضهِ فاذا هو فريد في بابهِ فعسى ان لا يحرم قراء العربية منهُ ومن هذا القبيل تاريخ مطوّل للسودان وهذا قد باشر تأليفهُ نعوم بك شقير أحد رجال قلم المخابرات المصرية بعد ان عني بالمسائل السودانية بضعة عشر عامًا ووطىء ارض السودان مرارًا وشهد

كثيرًا من حروب السودانيين وخالط اعاظم رجالهم فنتقدم اليه في نشره قريبًا

(٣) كتب في تواريخ مشاهير العصر من اهل المشرق وخصوصًا الذين نبغوا بجدهم واجتهادهم مع تفصيل الطرق التي ساروا عليها حتى بلغوا ما بلغوا اليه من العلم او الغنى او السياسة او غيرها ليكونوا قدوة لسواهم فان لغتنا خلو من كتاب وافٍ في هذا الموضوع الاّ شذرات نشرت في كتب متفرقة ككتاب دليل مصر وتراجم مشاهير العصر تأليف يوسف بك آصاف صاحب جريدة المحاكم وقيصر افندي نصر المحامي وما ننشره في باب اشهر الحوادث واعظم الرجال بالهلال ولكن ذلك لا يسد حاجة ولا يشفي غليلاً وقد اخبرنا صديق فاضل ان المرحوم الشيخ احمد فارس الشدياق ألف كتابًا في مشاهير العصر لم ينشره فنتقدم الى حضرة نجله سليم افندي في نشره ومن هذا القبيل مطوَّل في تاريخ العائلة الخديوية الكريمة

(٤) كتب مطوَّلة في تاريخ آداب اللغة العربية على مثال ما نشرناه في الهلال ومثلها في تاريخ التمدن الاسلامي وكيف نشأ وتأيد وما تقلب عليه وكتب في تاريخ الحالة الحاضرة وتفاصيلها وتاريخ علاقات الدول بعضها ببعض كتاريخ المسألة الشرقية تأليف امين افندي شميل المحامي بمصر ولم يصدر منه الاّ جزءان وكتاب في فلسفة التاريخ وآخر في تاريخ نظام الحكومات وتاريخ التمدنين القديم والحديث ونحو ذلك

(٥) كتب مطوَّلة في التاريخ العام من اوَّل الخليقة الى هذه الايام مزينة بالرسوم والخارطات عن كل عصر على حدة حتى اذا قرأها قارئ خيل له انه عاصر كل الاجيال وخالط كل الامم وشاهد كل الحوادث

(٦) ومن أهم كتب التاريخ الروايات التاريخية وقد يتبادر الى الذهن انها أحطُّ منزلة من كتب التاريخ لما يتخللها من الفكاهة ولكنها اذا روعيت فيها الشروط اللازمة لهذا الفن كانت ارفع منزلة واكثر فائدة من كتب التاريخ لأنها تبحث في التاريخ مثلها ولكنها تفضلها بكيفية ايراد حقائقه فتوردها على اسلوب طليّ يشوق للمطالعة فيستفيد المطالع الحقائق التاريخية وهو يظن نفسه يقرأ قصة فكاهية وهي خطة سار عليها الافرنج قبلنا فألفوا فيها كتبًا جمة ويقال ان الفرنساويين لولا روايات اسكندر دوماس التاريخية ومن نسج على منوالها لما عرفوا شيئًا عن تاريخ بلادهم وأُمتهم

ومن باب التاريخ علم الجغرافية ومؤلفاتنا فيها قليلة فنحن في حاجة الى جغرافية

عامة مطولة مع اطلس جغرافي منصل والى جغرافيات خصوصية كجغرافية مطولة للقطر المصري واخرى للقطر السوري واخرى لبلاد العرب ومثلها لسائر بلاد المشرق والمغرب وقد صدرت في العربية عدة مؤلفات في الجغرافية اكبرها كتاب صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار للسيد محمد بيرم الخامس التونسي جعلها على سبيل الرحلة الجغرافية في خمسة اجزاء تكلم فيها عن ٨٧ مملكة من الممالك المستقلة ولعلها اوفى كتاب في الجغرافية العمومية · وكتاب المرآة الوضية في الكرة الارضية لاستاذنا الدكتور فانديك والخلاصة الصافية في علم الجغرافية للمرحوم رزوق البرباري وكتاب اقوم المسالك في معرفة احوال الممالك لخير الدين باشا التونسي وكتاب الاجوبة الشافية في علم الجغرافية للمرحوم ابراهيم سركيس اللبناني ومن هذا القبيل الخطط التوفيقية للمرحوم علي باشا مبارك المتقدم ذكرها · واما الجغرافيات الخصوصية فمنها جغرافية مصر لامين باشا فكري ناظر الدائرة السنية وهي اطول جغرافية لمصر والسودان وجغرافية سورية لنضل الله افندي ابي حلقة ببيروت وهي مختصرة لكنها فريدة في بابها ومختصرات في جغرافية مصر مما لا يفي بالمطلوب فضلاً عما يطرأ على تقاسيم البلاد من التحوير والتغيير مما يستلزم تصحيح الجغرافيات من وقت الى آخر فالبلاد في حاجة الى جغرافيات مطولة لكل مملكة على حدة مع الخارطات المنفصلة

باب المراسلات

الدائرة العباسية والدائرة الطاهرية

حضرة الفاضل منشىء الهلال الأغر

اطلعت على الدائرة الفلكية العباسية المطبوعة حديثاً في مصر لفاضل من فضلاء المصريين فقابلتها بدائرة العالم الفاضل الشيخ طاهر افندي الجزائري الدمشقي المطبوعة بدمشق من بضع سنين فوجدتها على نمط واحد ولا فرق بينهما الا بكون الدائرة العباسية افردت الاشهر القبطية بدائرة مخصوصة والدائرة الطاهرية اكتفت بالاشارة

الى مبادئ دخولها ولما كان السابق في وضع هذه الدائرة هو الشيخ طاهر الموما اليهِ وقد قرظت دائرتهُ لما نشرت جرائد كثيرة منها جريدتا النيل وبيروت الشهيرتين وهذه كتبت فيها يومئذ مقالة مطولة في بعض ما يستخرج من الدائرة الطاهرية من الفوائد وقد أُهديت نسخ عديدة منها لبعض المقامات العالية بمصر من بضع سنين فقد لوحظ ان حضرة الفاضل صاحب الدائرة العباسية لم يراعِ حق الاسبقية في جعلهِ دائرتهُ كالدائرة الطاهرية وان اختلفت عنها ذلك الاختلاف الطفيف فاحببنا تنبيه حضرتهِ في هلالكم المنير الى وجوب الاعتناء بالمحافظة على هذا الحق العائد الى السابق بالوضع ونحن على اعتقاد تام بفضل صاحب الدائرة العباسية وعلمهِ ولا يبعد ان يكون هذا الامر من قبيل توارد الخواطر ووقوع الحافر على الحافر ولكن الاقرار بفضل السابق فضيلة لا يتأتى انكارها في مثل هذه الحال

ولبيان خلونا من الغرض وانتهاجنا منهج الصدق في بيان هذه الحقيقة قد ارسلنا الى حضرتكم نسختين من الدائرة الطاهرية المطبوعة بدمشق على شكلين متقاربين لكي يعرضا في مكتبة الهلال العامرة فيطلع عليهما من احب الاطلاع من فضلاء المصريين ويقابلوا بينهما وبين الدائرة العباسية ليتضح لهم صدق ما قدمناه والسلام

(دمشق الشام) « ق . م »

(الهلال) الدائرتان قد وصلتانا وهما معروضتان في مكتبة الهلال لمن يريد الاطلاع عليهما

الشعر في العين

حضرة الفاضل منشئ الهلال المنير

قلتم في جوابكم عن سؤال مراد بك السعيد زاده ان الشعر في العين غير معدٍ والحقيقة انهُ معدٍ كما قد ثبت بالاختبار والمشاهدة لاننا كثيرًا ما نشاهد الشعر في العين في عائلة برمتها وكثيرًا ما شاهدت اولاد الوالدات المصابات بالشعر في العين قد اصيبوا بذلك المرض ولا سبب في ذلك غير العدوى نعم ان بعض الحوادث غير معدية وهي المسببة عن تكمش في الجفن لوجود ندبة جرح فيهِ ولكن الغالب ان سبب

الشعر في العين الرمد الحبيبي وهو معد بلا ريب

وقلتم « اما العلاج فالاسهل فيهِ تعهد تلك الشعرات بالقلع كلما نبتت » فهو علاج فضلاً عن انهُ غير مفيد فهو مضرٌّ لان نزع تلك الشعرات يسبب تهيجًا في نسيج الجفن و بالاستمرار يتضخم فيزداد عدد الشعرات و يكثر ضررها فالذين يشعرون براحة وقتية بقلعها يندمون على ذلك بعد حين وكان الافضل لهم لو اقلعوا عن قلعها واما العلاج الحقيقي لهذا المرض اذا كان عدد الشعرات لا يتجاوز ثلاثًا او اربعًا فهو علاج الرمد الحبيبي لتتحوّل الشعرات للخارج لمركزها الطبيعي واذا كان عددها اكثر من ذلك فلا بد من عملية جراحية بواسطتها يتحول مركز بصلات الشعر اما عملية تقصير جلد الجفن التي اشرتم اليها فلا فائدة منها سوى تشويه العين وتعريض المقلة للقذى

(الفيوم) « الدكتور يوسف غبريل »

(الهلال) نشكركم لاهتمامكم في انتقاد ما نقرأونهُ في الهلال لان الانتقاد افضل وسيلة لتمحيص الحقائق وهو الضالة التي ننشدها باي موضوع كتبنا فيهِ فنتقدم اليكم في الاصغاء الى ما نبديهِ ردًّا على اعتراضكم فنقول

قلتم ان الشعر في العين معدٍ لانهُ مسبب عن الرمد الحبيبي نعم ان الرمد الحبيبي قد يسبب تكمش الملتحمة كما يسببها كل التهاب او قرحة او نحوها اما العدوى فلا تحصل الاّ اذا كان الرمد الحبيبي باقيًا لانهُ هو المعدي وليس « الشعر في العين » واذا فرضنا ان الشعر من نتائج هذا الرمد فقد يبقى بعد زوالهِ ولا يكون معديًا أما اذا ظهر الشعر في العين وكان الرمد باقيًا فمن يتعرض للعدوى يصاب بالرمد الحبيبي لا بالشعر وقد يشفى من الرمد ولا يبقى في الاجفان انقلاب فلا يظهر الشعر في العين فالعدوى انما هي من الرمد لا من الشعر

وقلتم ان تعهد تلك الشعرات بالقلع يزيد عددها وان العلاج الحقيقي انما هو معالجة الرمد الحبيبي والواقع ان المعالجة بالقلع معول عليها عند اشهر الاطباء. وخصوصًا اذا كانت الشعرات قليلة وهاك تعريب ما قالهُ الجراح الشهير تيُّو (P. Tillaux) استاذ الطب العملي في مدرسة باريس في الجزء الاوّل من كتابهِ في الجراحة المطبوع بباريس سنة ١٨٩١ صفحة ٢٣٢ « واذا كان الانحراف قاصرًا على بعض الاهداب فيمكن قلعها بالملقط شعرة شعرة وقد نستغرب ما نراه من سرعة زوال العلة بذلك لكنها قد

نعود » ولم يقل انها نضر . اما ازالتها بمعالجة الرمد الحبيبي فلا تكون الاَّ اذا كان الرمد مرافقًا لها وقد يزول الرمد ولا تزول

وقلتم « اذا كان عدد الشعرات كثيرًا فلا بدَّ من عملية جراحية بواسطتها يحوَّل مركز بصلات الشعر » وهذا ما اردناه بعملية تقصير جلد الجفن أما قولكم انها لا فائدة منها سوى تشويه العين وتعريض المقلة للقذى فنطلب الرد عليهِ من الدكتور تبولانه اشار بها في كتابهِ المذكور عند كلامهِ عن الشترة الداخلية التي تحوَّل بها اشفار العين الى الداخل على اثر الرمد الحبيبي او غيرهِ

ولعل افضل وسيلة لازالة الشعر من العين استئصال جذوره من الاشفار وهو رأي الدكتور تبولانه ايضًا . على ان اساليب العلاج تختلف باختلاف الاحوال وهذا ما اردناه بقولنا « ولا بد في كل حال من استشارة الطبيب »



باب السؤال والاقتراح

بلدةٌ طائرةٌ

(ادفو) مصطفى افندي صبري

اخبرني أحد الاصدقاء انهُ رأى وهو صغير بلدة طائرة في الهواء فتسبب لهُ من رؤْيتها مرض اقعدهُ في الفراش عدة اسابيع فما هو سبب ذلك

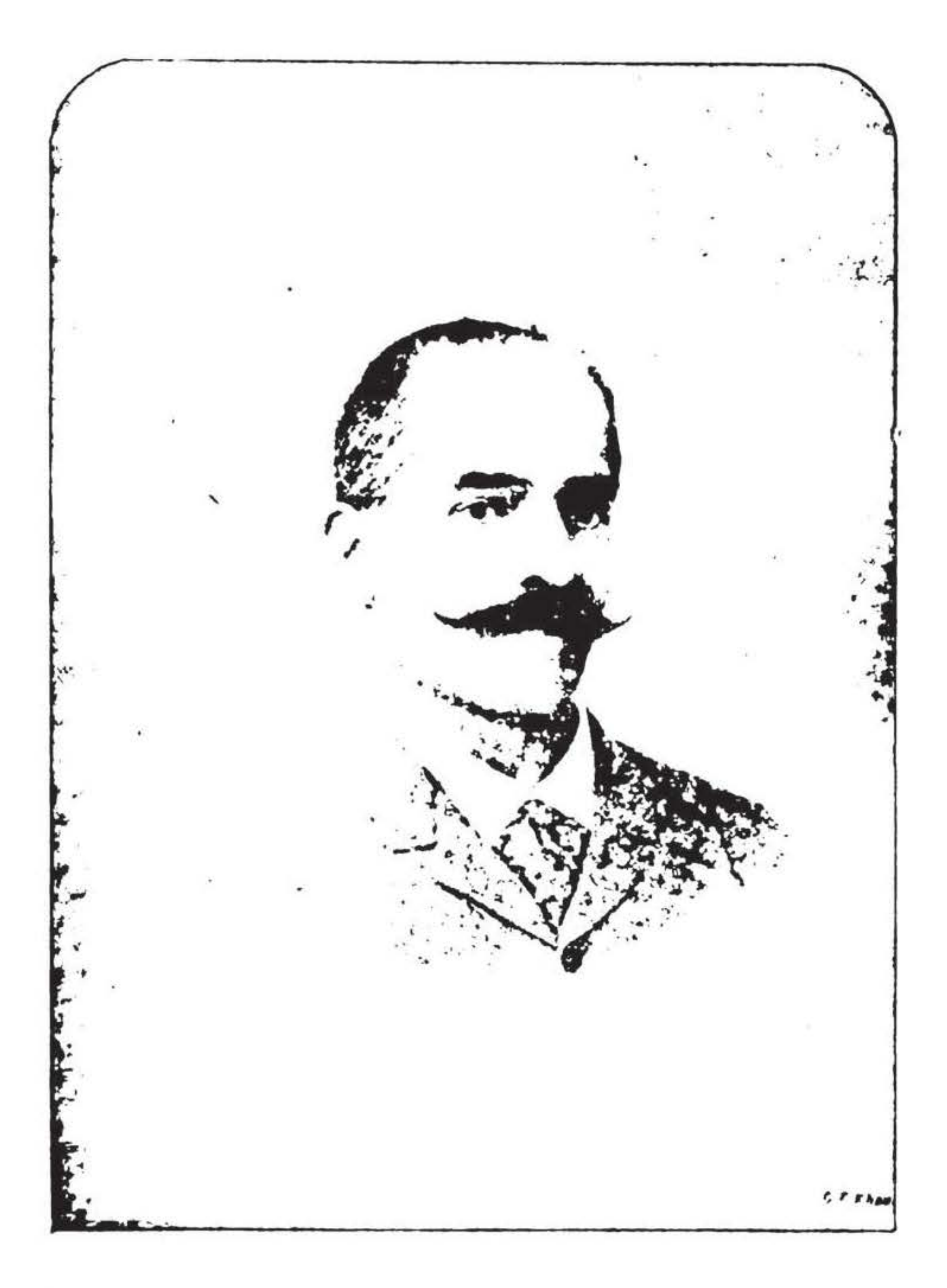
(الهلال) يظهر لنا ان صديقكم لم يمرض من رؤْية البلدة طائرة ولكنهُ مرض اولا ثم خيل لهُ انهُ يراها فظن مرضهُ مسببًا عن رؤْيتها وتعليل ذلك انهُ اصيب بمرض أثَّر على اعصابهِ تأثيرًا كثيرًا ما يحدث في اصحاب الامزجة العصبية فخيل لهُ انهُ يرى بلدة طائرة وهو لا يرى شيئًا وكان ذلك عند اوَّل اصابتهِ بالمرض وبقي المرض معهُ فظن نفسهُ مرض من ذلك المنظر

(ومنهُ) شجر اللبخ

يسمي بعض عامة مصر زهر اللبخ بذقن الباشا وهو اسم حدث بعد انتشار الاصطلاحات التركية بيننا فما هو اسمهُ الاصلي وما سبب تسميتهِ بهِ ومن اين اصلهُ

(الملال) شجر اللبخ قديم في مصر وكثيرًا ما شوهدت اثماره واوراقهُ في مدافن المصريين القدماء واوصافهُ مشهورة أما اسمهُ الاصلي فهو اللبخ ويسميهِ بعض النباتيين (Accacia Lebbek) (اكاسيا لبك) اي سنط لبك ويسميهِ آخرون ميموزويس شمبري . وروى القاموس عن ابي باقل الحضرمي ان اللبخ كان بفارس ونقل الى مصر ولكن يظهر من وصف اللبخ في القاموس انهُ غير اللبخ المصري المشهور وهاك نص قولهِ « اللبخة شجرة عظيمة ثمرها كالتمر حلو الاَّ انهُ كريه واذا نشر خشبها ارعف ناشره واذاضمّ لوحان منهُ وجعلا في الماء سنة صارا لوحًا واحدًا والتحما » ومعلوم ان ذالك لا ينطبق على وصف اللبخ المصري

ضخم يتضمن زهاء الف ومائة صفحة على ورق مصقول وثمن النسخة خمسون غرشاً صاغاً (١٢ فرنكاً) ويطلب من ادارة (الهلال) فمن اراد الحصول عليه فليرسل هذه القيمة وليعين الطبعة التي يريدها اذا كانت انكليزية او فرنساوية واذا اراد ارسالهُ اليهِ بالبوسطة فليرسل ستة غروش صاغ زيادة على الثمن · واما النسخة العربية فالعمل جارٍ في طبعها ومتى صدرت نعلن القراء بذلك



المرحوم مخائيل دبانه مؤلف التقويم العام

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

فازدادت سعدى تحرقًا وتساقط الدمع من عينيها وهي تحاول التجلد خوفًا على هند وقد ادركت انها عالقة بحب رجل لا سبيل لها اليهِ فقالت لها لا تذكري التعاسة وانتِ الامرة الناهية ولا تخشي بأسًا وانا الآخذة بيدك العاملة على رضاك فافصحي عن ضميرك فقد كفانا بكاء واعلمي ان ثعلبة سيرتد خائبًا ولو كان مستهلكًا في هواك

فحرَّقت هند اسنانها عند ذكر ثعلبة وقالت ان الشر كلهُ من هذا الخائن وهو وحده سبب هذا الشقاء وهل تظنين رغبتهُ في خطبتي من عظم حبهِ لي

قالت وكيف اذن

قالت انهُ فعل ذلك انتقامًا من ذلك الشهم الذي ابقى على حياتهِ كرمًا وانفة

فتذكرت سعدى حكاية السباق وما كان من شهامة حماد واحست كأن غشاوة انقشعت عن عينيها فايقنت ان الفتاة مغرمة بحماد فبغتت ولم تبد جوابًا لعلمها ان الرجل غريب في تلك الديار وكانت قد سمعت بفراره والقبض على والده بتهمة الجاسوسية فوقعت في حيرة على انها لم تنفر من ذكر هذا الشاب في عرض الحديث بل كانت ترتاح الى ذكره والتحدث عنهُ لما ظهر لها من شهامتهِ وكرم اخلاقهِ ولكنها استغربت وقوع هند في هواه مع انفتها وعلمها بغموض حسبهِ وعدم سنوح الفرصة لها للاجتماع بهِ وحسبت وقوع ذلك من قبيل التقادير الالهية

فنظرت هند اليها لتستطلع ما يظهر منها بعد هذا التلميح فلما رأتها صامتة قالت ألم أقل لك اني تعيسة فها ان مجرد الاشارة الى سبب بلائي اضاع حنوَّك والقاك في حيرة

فقالت كلَّا يا ولدي فقد وعدتك بالانتصار لك ولا ازال على الوعد ولكن الخبر جاءني على حين غفلة فبغتُّ لهُ فهل انت تحبين ذلك الشاب انهُ بالحقيقة شهمٌ كريم النفس وانت تعلمين منزلتهُ عندي من يوم السباق

فسكتت هند وكان سكوتها جوابًا صريحًا

فعادت سعدى الى استغرابها واستعظمت زفاف ابنتها الى رجل لا يعرف لهُ حسب ولا نسب فضلاً عن اتهامهِ بالجاسوسية والقبض على والده وغضب الحارث وثعلبة عليهِ فلاح لها ان بقاء هند على عزمها سيكون سببًا لنفور بين زوجها وابن عمهِ

ولكنها لم تستطع مكاشفة هند بذلك خوفًا عليها من سلطان الغرام بعد ما عاينت من شغفها وشدة تعلقها بحماد فعمدت الى الملاينة فسايرتها في مجرى عواطفها ريثما ترى ما يكون من أمر ثعلبة وقبضهِ على حماد فقالت لابنتها ان حمادًا أهل لحبك ولكن كيف بلغت الى هذه الدرجة من الحب والرجل غريب عنَّا

فقطعت هند الكلام وقالت ألم اقل لك اني صائرة الى الهلاك لاني علمت بما يخامر ذهنك ولكن ما الفائدة من كل ذلك وحماد في مكان لا نعرفهُ ولعلهُ ذهب فريسة غدر ذلك اللئيم قالت ذلك وعادت الى البكاء

فقالت والدتها لا تجزعي يا هند ان الله على الباغي ولكني استغرب تعمد ثعلبة الايقاع بهذا الشاب وليس بينهما علاقة

قالت هو الحسد والغيرة ولؤم الطبع فوالله ان هذا الخائن لا يساوي قذة من نعل حماد قالت ذلك وهي تشرق بدموعها

فاخذت سعدى تخفف عنها وتطيب قلبها حتى سكن روعها فاحبَّت الاطلاع على تاريخ ذلك الحب وكيفية وقوعه فقالت لها كيف تسلمين قلبك الى رجل لا تعرفين حسبهُ ولا نسبهُ وانت في ما نعلمهُ من تعقلك ودقة نظرك وحسن رويتك

قالت انهُ حسيب نسيب وسيماه في وجههِ

فقالت ان الوجوه لا تدل على الاحساب يا ولدي

فقالت قد علمت انهُ من امراء العراق وهذا يكفي وهبي انهُ اقل من ذلك فقد تسلط على عواطفي بقوة من الله تمجد اسمهُ فها قد اطلعتك على مكنونات قلبي · قالت ذلك واطرقت حياء وقلبها يرقص فرحًا لما آنستهُ من مجاراة والدتها و وعدها بالمساعدة

فقالت سعدى وكيف عرفت حسبهُ

فانتبهت هند لما ارتكبتهُ من الكذب في ذهابها الى دير بحيراء فهمت بيدي والدتها وجعلت تقبلها وتقول اصفحي عن زلتي فقد ارتكبت ذنبًا يوجب غضبك

فقالت وما ذا تعنين

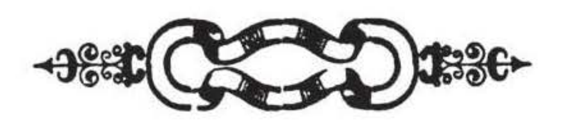
فاحكت لها حكاية دير بحيراء واعترفت بكل ما دار بينها و بين حماد باختصار وحشمة وهي تطرق تارة وتبتسم اخرى و والدتها مصغية تتطاول بعنقها حتى اتت على آخر الحكاية فاحسَّت كأَنها افاقت من غفلة فسايرتها وطمأَنت قلبها ولكنها صبرتها

لتدبير وسيلة لا تشين شرفها او شرف عائلتها

فاطمأن بال هند من قبيل رضاء والدتها ولكنها ما زالت قلقة لفرار حماد بل صارت بعد ما آنسته من تلك الملاطفة اكثر قلقًا عليهِ كأن خوفها من المعارضة كان شاغلاً لها عن التفكر بما وقع فيهِ حماد من الخطر فلما فرغت من ذلك الخوف تعاظم قلقها · وكانت الشمس قد مالت نحو المغيب وهما لا تعلمان لولم تريا الرعاة عائدين بالماشية من المراعي الى الزرائب بالقرب من الصرح فهمتا بالنهوض ومشتا الهوينا وكل منهما في شاغل فكانت هند في هاجس عظيم على حماد وما هو فيهِ وهمّها كثيرًا البحث عنهُ فرأت ان تغتنم تلك الفرصة للاستعانة بوالدتها على ذلك فدنت منها واسندت يدها على كتفها وهما ماشيتان وخاطبتها بدالة البنوّة قائلة ما الحيلة يا اماه لكف سعاية ثعلبة عن حماد أيحلُّ في شرع الله ان يذهب هذا الشهم فريسة الحسد والغدر

قالت خففي عنك يا ولدي وكوني مطمئنة فاني كافلة نجاتهُ باذن الله ولا بد من الصبر والتؤدة لنرى ماذا تمّ من امر حماد وفراره

قالت ذلك وهي ترتاب ببقائهِ حياً وكانت تحدثها نفسها باعظام عمل ابنتها وتنازلها الى حب رجل غريب وعدّت نفسها مخطئة بمسايرتها في ذلك ولكن ضعف املها ببقاء حماد في قيد الحياة كان يهون عليها ذلك فبالغت في طمأنتها حتى وصلت الى صرح الغدير وقضتا بعض تلك الليلة في مثل هذه الاحاديث وفي الصباح التالي بدأت سعدى تشتغل باستطلاع خبر حماد فعلمت بعد ايام ان هرقل عفا عن عبد الله وامر لهُ بكتاب الامان فاخبرت هندًا بذلك فاطمأن بالها لعلمها انهُ انما فرّ خوفًا من ثعلبة واتهامهِ بالجاسوسية فغدت تترقب من يعلمها بمقر حماد لتبلغهُ ذلك فلم تجد اليهِ سبيلاً فلما طال غيابهُ زاد قلقها عليهِ فصبرت نفسها تنتظر ما يأتي بهِ القدر وهي تنذر النذور سرًّا لدير بحيرا ·



الفصل الرابع والعشرون

منادي دير نجران

ففيما هي ذات يوم جالسة في غرفتها تفكر في امرٍ سمعت مناديًا بجوار القصر يقول « من نذر نذرًا لنجران المبارك » (١) فاطلت من النافذة فرأت فارسًا متزملاً بعباءة وعلى رأسهِ قلنسوة الرهبان وفي يدهِ صليب من الفضة فعلمت انهُ مناديي دير بحيراء يطوف البلاد والقرى يجمع النذور على جاري عادتهِ في كل عام

فلما سمعت اسم ذلك الدير هاجت عواطفها وتذكرت حبيبها وما دار بينها وبينهُ هناك فتوسمت في ذلك المنادي خيرًا لعلمها انهُ كثير التجوال فاحبت محادثتهُ لعلها تستطلع منهُ خبرًا سمعهُ عن حماد اثناء تجوالهِ فامرت بعض الخدم ان يستقدمهُ ففعل فتحوّل الرجل ودخل القصر حاملاً خرجًا فجاء بهِ الى هند فحياها تحية الملوك وناولها الصليب فقبلتهُ وقبلت يدهُ وقدمت لهُ وسادة جلس عليها ووضع الخرج الى جانبهِ

وكانت امها في شاغل ببعض مهام القصر وليس في الغرفة سوى هند فتأملت وجه الرجل فاذا هو غير الراهب الذي كان يمرُّ بهم عادة فخافت ان يكون قد جاء بحيلة للسرقة او نحوها فسألتهُ اذا كان يريد الذهاب الى قاعة الطعام فاثنى على كرم الغسانيين واعتذر بانهُ لا يحتاج الى طعام

فقالت من اين اتيت يا حضرة الاب

قال اتيت من تجوالي في جهات البلقاء اجمع النذور

فقالت هل جمعت شيئًا كثيرًا

قال نعم يا سيدتي ان المسيحيين في هذا العام اكثروا من النذور حتى ملأت خرجي هذا من خيراتهم وتناول الخرج بيدهِ وهزهُ فسمعت لهُ صوتًا يشبه صليل الحديد

فقالت ما هي انواع النذور التي جمعتها هذا العام اني اسمع لها صليلاً

---

(١) معجم ياقوت (ونجران اسم من اسماء دير بحيراء)

قال ان في خرجي هذا نذورًا كثيرة لم يدخل دير بحيراء مثلها منذ عمر حتى العام قال ذلك وتبسم فارتابت هند بقوله وادركت ان وراء تبسمه معنى خفياً

فقالت وكيف تأتى لك ذلك والنذور تحمل الى هذا الدير ذهباً وفضة وحجارة كريمة من اقاصي البلاد

قال لم اخرج لهذه المهمة الاّ في هذا العام فجئت بالعجائب الغرائب

فرأت في كلامه لهجة غريبة فلم تستغرب ذلك لعلمها ان الرهبان في دير بحيراء اخلاط من امم كثيرة ولغاتٍ شتّى ولكنها ازدادت شبهه في مغزى كلامه

فقالت وما هي الغرائب التي اتفقت لك دون سواك

قال جئت الدير بنذر لم يسبق له مثيل لا لغلاء ثمنه بل لغرابته قال ذلك وحلّ رباط الخرج ومدّ يده اليه وحاول اخراج ما فيه فسمعت صليلاً كصليل الدرع فتذكرت درع حماد فاختلج قلبها في صدرها وعلا وجهها الاحمرار فقالت هات ما عندك فاستخرج يده وفيها قطعة من درع لم يقع نظر هند عليها حتى امتقع لونها وغلبت عليها البغتة لما آنست من المشابهة بينها وبين درع حماد فتناولتها وتأملتها فاذا هي هي بعينها فالتفتت الى الراهب فرأته يتغافل عنها ولكنها قرأت على وجهه سرًّا يحاول اخفاءه والابتسام يكاد يظهره فابتدرته قائلة من اين اتتك هذه الدرع ومن هو الذي اعطاكها

قال اعطانيها صاحبها

فقالت هل تعرف مكانه فانها مسروقة من عندنا

فالتفت اليها قائلاً لا اظن صاحبها سارقًا بل هو رجل امين وقد ابتاعها بثمن غالٍ جدًّا

فقالت ربما كان ذلك كما تقول ولكنني اعلم ان هذه الدرع كانت عندنا فلا بدّ لي من رؤية الذي اعطاكها فهل هو قريب من هذا المكان

قال هو قريب جدًّا واذا صدق ظني فهو في اقرب مكان منك وانت تعلمين انه ليس سارقًا

فادركت انه يلغز بحماد وانه عالم بشيء مما بينهما فتجاهلت ولكن الحياء والبغتة غلبا عليها فقالت ما تعني بهذا الكلام أراك تقول جزافًا

قال كلاَّ ياسيدتي اني اتكلم عن ثقة ولكنك تتجاهلين والحقيقة ظاهرة على وجهك

فتحققت عند ذلك انهُ رسول من حماد ولكن سوء الظن سبق الى ذهنها مخافة ان يكون قادماً بدسيسة من ثعلبة فتجاهلت ايضاً وقالت اراك تقول كلاماً لا افهمهُ او لعلك مخطيء في ظنك

قال لست مخطئاً لاني اتكلم عن ثقة وان شككت بقالي سلي الاساور تصدقك الخبر

فقالت واي الاساور تعني

قال الاساور التي بيعت هذه الدرع بها واذا بالغت في التجاهل جئتك بتاجر الحلي عينهِ

فايقنت عند ذلك انهُ رسول حماد اليها وحدثتها نفسها ان تسأَلهُ عنهُ صريحاً ولكنها تجلدت ريثما تخبر والدتها بذلك فنهضت للحال ولم تفه بكلمة وسارت الى غرفة والدتها وخلت بها واخبرتها بما كان فقالت والدتها اخشى ان يكون الرجل جاسوساً من ثعلبة فلا تبوحي لهُ بشيء قبل ان نتحقق رسالتهُ

فجاءَت سعدى وهند تتبعها فلما دنت من الراهب وقف لها وحياها فتظاهرت بالجفاء قائلة . ألعلك قادم من دير بحيراء الآن

قال كلاَّ يا سيدتي بل انا آتٍ من البلقاء

قالت أرني الدرع فاراها اياها فتحققت انها الدرع التي نالها حماد جائزة سبقهِ يوم السباق فتناولتها من يدهِ وقالت لهُ ان هذه الدرع مأخوذة من عندنا ولعلها مسروقة فهل تعرف الذي اعطاك اياها

فتبسم الراهب تبسماً يمازجه ريبٌ وقال أظنني اعرفهُ

فقالت واين تركتهُ

قال تركتهُ في بعض قرى البلقاء على بضع ساعات من هذا القصر

قالت هل هو مقيم هناك ام راحل

قال هو مقيم ينتظر عودتي

قالت (وقد استغربت ذلك) وماذا يتوقع من رجوعك وانت تقول انهُ دفع اليك هذه الدرع نذراً نذره الى الدير فما معنى رجوعك اليهِ اني أرى في كلامك تناقضاً

قال لا مناقضة في ما اقول لان صاحب هذه الدرع شرط في نذره انها لا يكون نذرًا الاَّ بعد ان اعود اليهِ بخبرعن امرٍ يهمهُ قال ذلك وهو ينظر الى هند بطرف عينهِ كأنهُ ينتظر اشارة منها فآنس في وجهها اشراقًا فتبسم واومأ بجفنيهِ نحو والدتها كأنهُ يقول لها هل ابوح بالسر امامها

فتحققت هند ان الرجل مرسل من حماد اليها ولكنها تجلدت ولم تجبهُ

فجلس والدرع في يدهِ ينتظر ما تأمر بهِ هند

أما هي فأومأت الى والدتها وخرجتا معًا وتركتا الراهب في الغرفة فلما خلتا قالت هند وقلبها يرقص فرحًا لا ريب عندي يا اماه ان الرجل رسول من حماد ويظهر من اساليب كلامهِ انهُ آتٍ يبشرى خبرٍ ولكنهُ لم يجرأ على التصريح بذلك امامك لظنهِ انك لا تعلمين بما بيني وبين حماد ولا ريب عندي باخلاصهِ فاسمحي لي بمخاطبتهِ صريحًا فنسمع منهُ الخبر الصحيح فاجابتها والدتها الى ما ارادت فجلستا في غرفة منفردة وارسلتا الى الراهب فجاءهما والخرج على ذراعه فلما جلس قالت لهُ سعدى عزمت عليك ان تخبرنا بحقيقة حالك ومن هو صاحب هذه الدرع وكان لعزمة الامراء عند العرب حق ان تطاع فنظر الراهب الى هند كأنهُ يستشيرها في الجواب فقالت لهُ قل ولا تخف

فمد يدهُ الى الخرج واستخرج الخوذة وقال اذا كنتِ لا تعلمين الذي البستهُ هذه الخوذة بيدك فمن العبث ان اخبرك عنهُ

فخفق قلب هند وعلا وجهها الاحمرار وقالت نعم نعرفهُ فقل انت ما اسمهُ قال اسمهُ حماد يا سيدتي فابرقت اسرة الفتاة اي ابراق ولولا حجاب التعقل والرزانة لرقصت طربًا لذكره ولكنها امسكت نفسها فاكتفى الرجل بما قرأهُ في عينيها من آيات البشر فشاركها في ذلك واذ ظرجوابها فقالت لهُ صدقت هو حماد فاين هو الآن

قال هو في خلوة لا يجسر على القدوم الى هذه الديار لاسباب لا يجهلها عامة غسان فضلاً عن خاصتهم

فقالت سعدى قل لنا اذن من انت فاني لا اظنك راهبًا فرفع القلنسوة عن رأسهِ وقال لا اظنكما تعرفانني ولكنني اعرفكما بنفسي فاني عبدكما سلمان خادم سيدي الامير حماد

فاستأنستا به كثيرًا واخذت هند تسأله عن حال حماد وما مرّ به فقص عليها الخبر منذ خروجها فرارًا من غسان الى ان نجوَا من الاسد وسارا الى عمان وعادا منها الى ان قال وقد جئت متنكرًا بهذا اللباس وتركت سيدي حمادًا في بعض القرى في قلق شديد على والده وفي شوق ولهفة لمولاتي (واشار الى هند)

فقالت سعدى ألم يبلغكما خبر سيدك الامير عبد الله بعد

قال (وقد حملق عينيه ومال بكليته لاستماع خبره) كلاً يا سيدتي فما هو خبره

قالت قد علمنا ان الامبراطور هرقل عفا عنه وامر بصرفه مصحوبًا بكتاب الامان

فانبسط وجه سلمان عند سماعه الخبر وود لو يكون طيرًا فيسرع الى حماد يبشره بذلك ولكنه استشار سعدى في الامر فقالت ارى ان تسرع الى مولاك بالخبر وطمئنه عن هند وقل له ان والدتها تهديك السلام ولكن احذر ان يعلم احد في الارض انك جئت هذا المكان او نطقت بهذا الكلام فليمكث هو عن والده وستتصل الاخبار بيننا عند الحاجة على مقتضى الاحوال وليكن هو مطمئن البال والايام بيننا ٠ وكانت هند تسمع كلام والدتها فلا تبدي ملاحظة ولم تكتف بهذه المواعيد البعيدة بل كانت تود ان تضرب أجلاً للقاء ولكن الحشمة امسكتها عن الكلام ٠ اما سلمان فسرّ كثيرًا لما آنسه في سعدى من الرضاء عن حماد ولكنه رأى قولها مختصرًا مقتضبًا لا يشفي غليلاً على انه اقتنع بما لقيه وما سمعه فلبس قلنسوته وودعها وخرج الى فرسه وسار قاصدًا حمادًا ٠ اما سعدى فلما تحققت بقاء حماد حيًا ورأت هندًا قد انتعشت قواها وزال انتقاع لونها الذي كان السبب الاول في تحريك حنوها حتى سايرتها في ما دار بينهما بشأن حماد مع ما كانت تظنه من موته او انقطاع خبره فلما تحققت بقاءه تمثل لها الامر مجسمًا وندمت على ما فرط منها من مجاراة هند بشأن حبها حمادًا على غموض حسبه مع ما تخشاه من ايقاظ الفتنة بين زوجها والحارث اذا منعت ثعلبة من ابنتها ثم تذكرت غدر ثعلبة وكره هند له فصوبت ردها طلبه ولكنها احست بصعوبة ذلك فلبثت برهة صامتة تفكر في الامر وهند تتأمل في ملامح وجهها وتنتظر ما يبدو منها فلما طال سكوتها توسمت فيها التردد فانقبضت نفسها وعادت هواجسها اليها فتركت والدتها وسارت الى غرفتها والقت نفسها على السرير حزينة تراجع في ذهنها حكاية سلمان وما قالت والدتها له فلم ترَ في قولها ما يشفي غليلاً فاحست ان والدتها انما كانت تسايرها ظاهرًا فعظم عليها الامر

« ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

شجر التوت بمصر عقدت نظارة المالية اتفاقاً مع حضرة خطار افندي ثابت من وجهاء السوريين على تجربة تربية دود الحرير في هذا القطر فقررت اعطاءه ١٠٠ فدان من اطيانها في جهات بسنديلة لغرسها توتاً وان يشرع في عمله من بدء السنة القادمة ويغرس ٢٠٠ شجرة في كل فدان بكيفية انه في السنة الثانية من امتيازه يغرس ٢٠ فداناً وفي الثالثة ٢٠ فداناً اخرى وفي الرابعة ٤٠ وفي الخامسة ١٥ فداناً بحيث يتم غرس ٩٥ فداناً في خمس سنوات والخمسة أفدنة الباقية يتركها لما يحتاج اليه من المباني · واما مدة الامتياز كلها فعشر سنوات واذا لم يقم صاحبه بشروطه تكلفه الحكومة دفع الايجار بواقع ١٨٠ قرشاً عن كل فدان في السنة

على انه اذا نجح مشروعه وثبت ان تربية دود الحرير قد نفعت النفع الذي يتوقعه الفريقان فالحكومة تخلى له عن ثمن المئة فدان وقدره ١٨٧٢ جنيهاً مقابل تعبه فيها وقد امضي حضرة اسكندر بك عمون وكيل محكمة اسيوط الاهلية في ذيل هذا العقد بصفة ضامن لصاحب الامتياز المذكور « المؤيد »

معرض الصور المصري قد فتح هذا المعرض في اثناء فبراير الماضي وعرضت فيه الصور على اشكالها وسنعود الى الكلام فيه

شركة التمثيل الادبي · وجمعية الابتهاج الادبي باسكندرية يسرنا ان هاتين الجمعيتين تتسابقان الى اتقان التمثيل واكتساب رضاء الجمهور فقد مثلت الاولى رواية « عاقبة الغدر » حضرها سعادة المحافظ ونخبة من الوجهاء وخرج الجميع يثنون · ومثلت الثانية رواية « القائد المغربي » ورواية « الصياد » واجاد الممثلون فيها وصفق لهم الحضور مراراً

الجمعية الادبية الشرقية كتب الينا من دمياط ان نخبة من ادبائها

ألفوا جمعية سموها « الجمعية الادبية الشرقية » احتفلوا بافتتاحها في ١٩ فبراير الماضي احتفالاً حضره كثير من الوجهاء والاعيان · فنثني على حضرات القائمين باعباء هذه الجمعية ثناء طيبًا ونتمنى لها الثبات في خدمة الامة والوطن

الحوادث الخارجية

كريت لا تزال الازمة شديدة في كريت واساطيل الدول راسية في ميناها ولكن اليونان انزلوا جندًا من رجالهم الى خانيا وغيرها من مدن كريت كأنهم يريدون الاستئثار بالجزيرة أوضمها الى املاكهم ولكن الدول الاخرى لم ترض بذلك لان غرضها استقلال كريت الاداري تحت سيادة جلالة السلطان · وقد صدر هذا الهلال والجدال قائم بهذا الشأن اما الباب العالي فقد امر بارسال البوارج والنسافات والجند الى تلك الجزيرة لدفع اليونان وغيرهم عنها

كتب الينا من جوناكده ببلاد الهند ما نصه

قد توفي الحاج المنشي خيرات عليخان بنقش محمومًا ليلة الخميس ٢٦ جمادى الآخرة فصارت العيون انهارًا وتفتتت القلوب اضطرارًا لان المرحوم كان استاذًا اديبًا للنواب المستطاب محمد بهادر خان المرحوم قهرمان زنوقر (الهند) ومن أجلة عمائد تلك الدولة الجليلة · وكان عالمًا بارعًا شاعرًا عارفًا بالالسنة المتعددة عاقلاً مدبرًا رحيماً شفيقًا على الخلق كلهم ·شفيعًا لارباب الحاجة لدى الصدر الاعظم رحمة الله رحمة واسعة (انتهى) « كتبة ممتاز احمد المنشي لدولة زنوقر »

تعزية نتقدم الى حضرات الوجهاء آل طياب الكرام بمراسم التعزية على فقد المرحومة والدتهم رحمها الله وجعل لهم بعدها طول البقاء



الحركة الدائمة ما برح المخترعون منذ القدم يحاولون اصطناع آلة تتحرك حركة دائمة بلا تجديد قوة على ان جماعة كبيرة من العلماء يقولون باستحالة ذلك

وبعضهم يقضون الليل والنهار في الافتكار والاختبار سعيًا وراء هذا الاختراع ونعرف صديقًا من صنّاع بيروت الماهرين انفق مالاً طائلاً ووقتًا طويلاً في اختراع مثل هذه الآلة وقد ارانا بعض ما اعدّه لاصطناعها ولا نعلم ما ذا تمّ من امرها حتى الآن ·
ولكننا قرأْنا في جريدة الاختراع الانكليزية ان رجلاً من اهالي بورتلاند بالولايات المتحدة اسمهُ وليم روهر اخترع آلة تتحرك حركة تقرب من الدائمة المرجع في حركتها الى مرونة الهواء المضغوط على ان الحركة الدائمة اذا صحّ امكانها وجب ان تكون القوة المحركة لها ثابتة كالجاذبية مثلاً فتصنع تلك الآلة على اسلوب يكون المحرك فيهِ الجاذبية والاستمرار او خطران الرقاص او نحو ذلك

﴿ السفر الى القطب خوضًا تحت الماء ﴾ ارتأَى رجل فرنساوي اسمهُ بسي رأْيًا جديدًا في السفر الى القطب فقال « لما كانت الاصقاع القطبية محاطة بالبحور المغطاة بالجليد وكان السفر على الجليد لا يؤْمن معهُ الموت بردًا او الغرق بانكسار الجليد عما تحتهُ او غير ذلك من الاخطار فالانسب ان نسافر الى القطب خوضًا تحت الجليد في السفن التي تسير تحت الماء على ان نجدد هواءها كل برهة » وهو رأْي غريب لكنهُ ممكن

﴿ خطر النور الكهربائي ﴾ أَخذ الناس اليوم يستبدلون نور غاز الفحم الحجري بالنور الكهربائي وقد يظهر لاوّل وهلة انهُ اقلّ خطرًا منهُ لان الغاز سامٌّ اذا افلت سهوًا في غرفة مقفلة خنق النائمين فيها ولكنهم وجدوا كثيرًا من الحرائق الكبيرة التي لم يهتدوا الى اسبابها ان السبب في اكثرها اسلاك النور الكهربائي التي يمدها في المنازل اناس لا يحسنون هذه الصناعة فان تركيب الاسلاك ومعالجتها اصبح فرعًا مخصوصًا من الهندسة وسموا من يتعاطاهُ « مهندسًا كهربائيًا » فتركيب اسلاك النور الكهربائي في المنازل يحتاج الى علم ودقة نظر فلا ينبغي الاستخفاف بهِ لانهُ قد يكون سببًا لحريق هائل

﴿ بحيرات خط الاستواء والبحر المالح ﴾ أَنفذت الجمعية الملوكية الانكليزية احد اعضائها المستر مور الى اواسط افريقيا ليتحقق امرًا تراءَى للجمعية بشأْن بحيرتي نيانزا وتانغانيكا عند خط الاستواء وعلاقتهما بالبحر المالح وقد حملها على هذا الظن اسماكٌ حُملت اليها من بحيرة تانغانيكا وجدت بينها وبين اسماك البحور المالحة مشابهة

كلية فعاد المستر مور في العام الماضي وقد اثبت هذه المشابهة وذلك دليل على اتصال كان بين هذه البحيرات والبحر المالح في قديم الزمان

امتياز بيع بسبعة ملايين ريال ذكرت احدى جرائد انكلترا ان رجلاً انكليزياً اسمهُ غرانت برامبل كان ناظرًا في بعض محطات السكة الحديدية بولاية مينيسوتا باميركا اخترع محركًا دوارًا اعجبت بهِ شركة بواخر ألن في ليفربول فابتاعت امتيازه من مخترعه بسبعة ملايين ريال اميركاني (٠٠٠ ر ٤٠٠ ر ١ جنيه)

شكل الارض من اغرب الآراء في شكل الارض رأي رجل من اهل شيكاغو باميركا اسمهُ قورش طيد فهو يقول ان الارض كرة مجوفة والشمس مستقرة في مركزها والناس عائشون على قشرتها من الداخل واما قشرتها من الخارج فمن الذهب النقي وان ما نعثر عليهِ في مناجم الذهب ليس الاَّ قطرات صغيرة تساقطت من تلك القشرة

بيسكل لخمسة وعشرين راكباً لم نرَ من انواع البيسكل هنا الاَّ ما يركبهُ اثنان او ثلاثة ولكن بعضهم يصطنع لنادي برولكن عجالة تسع ٢٥ راكبًا وستبلغ نفقاتها اربعمائة جنيه

النقود الانكليزية المضروبة في العام الماضي بلغت النقود الذهبية التي ضربتها انكلترا في العام الماضي ٦٧٠ ر ٢٨٠ ر ٦ جنيهًا وهي تزيد مليونًا عن المقدار الذي ضرب منها في عام ١٨٩٥ وبلغت النقود الفضية ٨٣٩ ر ٩٧٠ ر ٢٥ قطعة وهي تزيد ايضًا مليونًا عن مضروبات العام المذكور

باب التقريظ والانتقاد

الدكتور تيان اهدانا حضرة وطنينا الفاضل الدكتور انطون تيان استاذ اللغات الشرقية لضباط الجيش الانكليزي في لندرا كتابًا الفهُ لتعليم الانكليز اللغة التركية فوجدناه افضل كتاب لهذه الغاية وقد وقع لدى جلالة الملكة موقع الاستحسان فكتبت اليهِ كتابًا خصوصياً تشكره فيهِ على خدمتهِ هذه للغة الانكليزية وامرت

بتدريس ذلك الكتاب رسمياً لضباط الجيش الانكليزي فنهنئ وطنينا المشار اليهِ بما نالهُ من الالتفات عن اهلية واستحقاق ونرجو ان يكون قدوة لغيرهِ من ابناء المشرق. ومما نذكرهُ من آثار اجتهادهِ وفضلهِ انهُ ترك وطنهُ بيروت منذ نعومة اظفارهِ وتلقى العلم واللاهوت في مدرسة البروبوغاندا برومية ثم شخص الى بلاد الانكليز فانتُدب لمرافقة حملة القرم مترجماً لقائدها اللورد ركلان فقام باعباء هذه المهمة حق القيام ونال ثقة الحكومة الانكليزية فعينتهُ استاذاً للغات الشرقية وفاحصاً للضباط



الدكتور نيان

الانكليز فيها فهي لا تعتبر احداً منهم عارفاً العربية او التركية ما لم يشهد لهُ الدكتور نيان بذلك. وهو عضو في الجمعية الاسيوية الملوكية في لندرا ولهُ مؤلفات منها كتاب لتعليم اللغة اليونانية الحديثة وآخر لتعليم العربية وآخر لتعليم التركية وهو الكتاب الذي نحن في صدده

رواية يوسف الصديق هي رواية تشخيصية ذات خمسة فصول يراد بها تمثيل حكاية يوسف الصديق مع اخوتهِ ووالدهِ طبعت بنفقة المكتبة الشرقية لصاحبها الاديب ابراهيم افندي فارس مذيلة بموشح عن قصة يوسف نظمهُ بعض الادباء والكتاب يباع في المكتبة المشار اليها وثمن النسخة خمسة غروش مصرية

قاموس الحساب هو قاموس مؤلف من جداول لتحويل النقود والموازين والمقاييس والمكاييل والمساحات المصرية الى ما يقابلها في الانكليزية

والفرنساوية والتركية ألفه باللغتين العربية والفرنساوية حضرة الاديب الذكي اميل افندي كساب بنظارة الداخلية والكتاب فريد في بابه لا يستغني عنه احد من رجال الاعمال ويطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش واحد

✻ فتك الهيام بشهداء الغرام ✻ هي رواية تاريخية غرامية ألفها حضرة الاديب الماجد يوسف افندي ورده على نسق طلي يشوق للمطالعة جمع فيها كثيرًا من الحقائق المفيدة عن عادات العرب واخلاقهم في سياق حكاية غرامية قال انها وقعت فعلاً مع وصف قبيلة من عرب البادية تعرف بعرب الصليب (بالامالة) وهم عرب رحّل يرى بعض العارفين ممن خالطوهم انهم من بقايا الصليبيين الذين نزحوا من الارض المقدسة بعد ان اخرجها السلطان صلاح الدين من ايديهم وقد استدلوا على ذلك من اخلاق هؤلاء القوم والوانهم وملامح وجوههم . فالرواية التي نحن في صددها تشرح احوال هؤلاء العرب وكل ما يتعلق بهم في حكاية اذا بدأ المطالع بها يشتاق الى إتمامها فنثني على حضرة المؤلف لهذه الخدمة لاننا احوج الى روايات تعلمنا اخلاق العرب وعاداتهم مما الى روايات معربة عن اقوام قلما تهمنا معرفة احوالهم وهي تباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة ستون باره

✻ المرصاد ✻ جريدة سياسية تصدر في مرسيليا مرة في الاسبوع على شكل صحيفة يحررها حضرة الكاتب الاديب انطون افندي فارس ويدبرها حضرة الشهم الفاضل الكولونيل سليم نقاع بدل اشتراكها عشرون فرنكًا في السنة وترسل لمن يطلبها

✻ الكتابة ✻ كتاب يتضمن بحثًا تاريخيًا ادبيًا في الكتابة وضروبها واصلها بقلم حضرة الاديب البارع عيسى افندي اسكندر معلوف كاتب ادارة جريدة لبنان سابقًا وقد نشر هذا الكتاب تباعًا في تلك الجريدة ثم جمع في كتاب على حدة وهو بحث لذيذ مفيد نشكر لحضرة المؤلف على الخوض في عبابه ونحث الادباء على مطالعته وهو يطلب من المطبعة العثمانية في بعبدا بلبنان

✻ التعديلات القانونية لعام ١٨٩٦ ✻ هو كتاب شامل لما حدث في العام الماضي من التعديلات القانونية المصرية مع لوائح التأجيلات القضائية والمحلات المقلقة للراحة والمجالس الحسبية ولائحة التنظيم القديم والحديث ولائحة الاطيان السعيدية ولائحة تسوية التركات والقانون الوزاري المصري وقانون الانتخاب . جمعها سعادة الفاضل يوسف اصاف بك صاحب جريدة المحاكم ومحررها وتطلب من ادارة الجريدة المذكورة

﴿ فهرس تاريخ ابن اياس ﴾ عنيت نظارة المعارف الجليلة بطبع تاريخ ابن اياس في العام الماضي وذكرناه في حينهِ ولكنها رأَت بعدئذ ان فائدتهُ لاتتم الاَّ اذا أُلحقتهُ بفهرس أبجدي فوضعت لهُ فهرسًا شاملاً للاعلام الواردة فيهِ وقد عني بجمعهِ وترتيبهِ حضرة العالم الفاضل السيد محمد علي الببلاوي وكيل الكتبخانة الخديوية بمساعدة حضرة علي افندي صبحي ملاحظ غرف المطالعة فيها ولا ريب عندنا ان هذا الفهرس يزيد فوائد الكتاب اضعاف ما هي

﴿ فهرس تاريخ ابن دقماق ﴾ وقد اهدتنا نظارة المعارف ايضًا فهرسًا آخر للجزءين الرابع والخامس من كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار لابن دقماق جمعهُ جامع فهرس تاريخ ابن اياس المتقدم ذكره

﴿ المبادىء العربية للمكاتب المصرية ﴾ لحضرة الاديب فرنسيس افندي مخائيل مدير مطبعة التوفيق يراد بهِ تعليم المبتدئين مبادىء القراءة العربية وقد شاع استعمالهُ في مدارس كثيرة حتى نفدت طبعتهُ الاولى فطبعهُ طبعة ثانية منقحة وهو يطلب من مؤَلفهِ في مطبعة التوفيق

﴿ خاتم الزواج ﴾ كتاب يتضمن ابحاثًا في الزواج والعيشة العائلية عرَّبهُ عن الانكليزية حضرة الاديب مخائيل افندي عوض بديوان عموم السكة الحديدية بمصر وفيهِ فوائد ونصائح في الزواج وكيف تنتخب الزوجة او الزوج وواجبات كل منهما نحو الآخر وما قد يحدث بينهما من الوفاق او الشقاق وكلام في الدائرة البيتية وميراث البنين وواجبات الاخ والاخت وتدبير المنزل ونحو ذلك وهو مفيد في بابهِ نحث الشبان وارباب العائلات على اقتنائهِ

﴿ الصاعقة ﴾ جريدة سياسية وطنية عثمانية تصدر في القاهرة مرة في الاسبوع لصاحبها ومحررها الاديب احمد افندي فؤَاد . بدل اشتراكها خمسون غرشًا في السنة بالقطر المصري وعشرون فرنكًا في الخارج

﴿ الرقيب ﴾ جريدة أُسبوعية تصدر في ربو جنايرو عاصمة البراز بل مرة في الاسبوع لمنشئيها البارعين اسعد افندي خالد ونعوم افندي لبكي . بدل اشتراكها عشرون فرنكًا وفيها مباحث جليلة في الادب والسياسة مع سلاسة الانشاء وطلاوة المعاني . فنثني على منشئيها الفاضلين ثناء جميلاً ونحث الادباء على اقتنائها

اشكال الحروف العربية والافرنجية في مطبعة التأليف (الهلال)

الحروف العربية لاجل الاسماء

(١) الحرف الفارسي الجديد

(٢) الحرف الثلث الصغير

(٣) الحرف الجنس الاول الاسلامبولي

(٤) **الحرف الجنس الثاني الاسود**

الحروف العربية لاجل الالقاب

(٥) الحرف الجنس الثاني الاميركاني

(٦) الحرف الجنس الثالث المصري الجديد

الحروف الافرنجية لاجل الاسماء

(٧) *Caractéres Grandes Anglaises*

(٨) *Caractères Petites Anglaises*

(٩) Caractères Petites Roudes

الحروف الافرنجية لاجل الالقاب

(١٠) *Caractères Minuscules Italiques N° 10*

(١١) ***CARACTÈRES ITALIQUES MAJUSCULES No 6***

(١٢) ***Caractères Italiques Minuscules No 6***

(١٣) **CARACTÈRES GRASSES No 6**

هذه أشهر اشكال الحروف لاصطناع بطاقات الزيارة فمن اراد طبع شيء منها فليخابر ادارة الهلال وليعين الحرف الذي يختاره للاسم او اللقب من العربي او الافرنجي بالاشارة الى النمرة عن يمينه وثمن المئة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش والدفع مقدماً